الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

ملحقة قصر الشلالة

ميدان اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج تدخل ضمن المتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تحليل الخطاب

موسومة بعنوان:

التداخل المفاهيمي بين نحو النص ولسانيات النص ولسانيات الخطاب (دراسة تحليلية)

إعداد الطالب:

– عرجون علي

إشراف الدكتورة:

فارز فاطمة الزهراء

أعضاء اللجنة المناقشة:

الأستاذ	الصفة
د–بلقنيشي	رئيسا
أد–فارز فاطمة الزهراء	مشرفة ومقررة
د–بلول	مناقشا

السنة الجامعية: 1443 – 1444هـ / 2022 – 2023 م

شكر وعرفان

يقول الرسول ﷺ: {لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ}.

رواه أحمد والبخاري.

أول ما نفتتح به هذه الصفحة التوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى، الذي أنعم علينا بنعمة العلم، وألهمنا الى ما فيه الخير والفلاح طيلة مشوارنا الدراسي وإلى من بأخلاقه استدينا وبسنة اقتدينا ولأثره اقتفينا "نبينا محمد" ﷺ.

كما نتقدم بجزيل الشكر والثناء وخالص التقدير وعظيم الامتنان الأستاذة المشرفة "فارز فاطمة الزهراء" لما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات قيمة بغية لإتمام هذا البحث على أكمل وجه، نسأل الله العظيم أن يحفظها ويبارك لها في عِلمها وعَملها.

ونوجه أيضا شكرنا الجزيل إلى اللجنة المحترمة التي قبلت مناقشة عملنا المتواضع ومنحتنا ذلك الشرف العظيم.

ونتوجه أيضل بخالص تحياتنا وشكرنا إلى جميع الطاقم القائم بجامعة تيارت، وبالخصوص أساتذة اللغة والأدب العربي، الذين حصل لنا الدراسة على أيديهم في مرحلتي الليسانس والماستر، بارك الله فيهم ونفعنا بعلمهم.

كما نتوجع بخالص شكرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع.

علـــي

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى ما قال الله سبحانه وتعالى فيهما:

﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

[الإسراء] الآية: 24.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله إلى من كان يدفعني قدم النحو والأمام لنيل المبتغى إلى الانسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة إلى الذي سهر على تعليمي بتضحياته جسام مترجمة تقديسه للعلم. ابي الغالي بن يوسف -رحمه الله-.

إلى ملاك في الحياة إلى معنى الحب والتفاني، إلى بسمة الحياة وعمر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى التي غمرتني بحنانها "أمي الغالية" حفظها الله.

إلى من بهم اعتمد ومن بوجودهم أكتسب قوة وصحبة ومحبة لا وجود لها، إلى من عرفت معهم معنى الحياة؛ اخوتي

وإلى كل عائلتي وأصدقائي ... أدامهم الله،

وإلى كل معلمي وأساتذتي من المرحلة الإبتدائية إلى الجامعة، الذين كانوا لي منبرا من منابر العلم والمعرفة.

وإلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

علي

مـقـدمـــة

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية إنسانية، لاعتبارها أداة اتصال وتواصل بين الأفراد ولهذا كان تطور المجتمعات دافع لنمو اللغة وتطورها ومن ثم يتحدد في كل فترة زمنية مصطلحات ودراستها تجعلها تختلف عن الفترة التي سبقتها، فظهور اللسانيات على يد دي سوسير وظهور كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" أدى إلى تطورات على مستوى الدرس اللساني الغربي عموما والدرس العربي خصوصا، حيث ظهرت العديد من الدراسات اللغوية ونتجت عن هذه الدراسات عدة علوم أي استقلت بذاتها تندرج تحت لواء اللسانيات ومن بينها النص والخطاب بحث يمثل كل منهما مفهومين مهما في الدراسات اللغوية قديما وحديثا وفي الوقت المعاصر فقد نتج على هذا التداخل بينها بصرورة تداخل بين علوم كثيرة وأهمها تداخل مفاهيمي بين لسانيات الخطاب ولسانيات النص ونحو النص ومما لا يخفى على أي باحث أن الدرس اللساني عرف تحولات كبرى فبعد أن كانت الدراسة اللسانية متوقفة عند حدود الجملة باعتبارها الوحدة الكبرى لكن ظهر علم ينطلق من قاعدة أساسها أن الخطاب والنص هما الوحدة الكبرى الدراسات اللسانية.

وحاجتنا من هذا البحث هي محاولة توضيح وتبيين التداخل المفاهيمي بين كل من لسانيات الخطاب ولسانيات النص ونحو النص، لقد تعددت في ذلك الآراء فتسابق الباحثون واللغويون في الغوص في طيات هذا التداخل ومحاولة حل هذا المشكل وبذلك كل منهم يدلي بدلوه، لهذ جاء بحثنا هذا موسوما تحت العنوان التالي: "تداخل مفاهيمي زبين نحو النص ولسانيات النص ولسانيات الخطاب".

إن الإشكال الذي يحاول أن يدرسه بحثنا هذا يتلخص في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي المفاهيم الأساسية لكل من النص والخطاب؟
- أين يكمن التداخل بين لسانيات النص ولسانيات الخطاب والعلاقة بينهم؟

وكان اختيارنا لهذا الموضوع لما يحمله من جاذبية وحداثة في ساحة الدرس اللساني والدافع الآخر هو أن هذا الموضوع يخدمنا كثيرا بحكم التخصص الذي ندرسه وهو لسانيات الخطاب.

ولقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة فنوضح في المقدمة أهمية ضبط المصطلح بين النص والخطاب والتداخل بينهم وما ينتج عنهما والمصطلحات التي تصب في بحثنا حتى نزيل الغموض على القارئ.

ثم يأتي الفصل الأول تناولنا فيه "لسانيات النص"، من عدة جوانب من ضبط المصطلحات ومفهومها ونشأها عند العرب والغرب وروادها.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ "لسانيات الخطاب" نشأتها عند العرب والغرب والأبحاث والأهداف وننهي ستار البحث بخاتمة تخرج فيها بأهم النتائج المستخلصة منه.

وفيما يخص المنهج المقترح في هذه الدراسة والذي يتلائم مع طبيعتها هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تتبع التطورات والتغيرات التي عرفت في هذه الدراسة ثم ينتقل إلى التحليل والاستنتاج أما عرضنا لتأسيسه يتخلله طرائق عرضه بين التاريخية والوصفية هذا يدل على حداثة هذا الموضوع.

أما أهم المصادر والمراجع المعتمدة فكانت عدنان ثامر لسانيات النص وتحليل الخطاب، مفاهيم وأبعاد، وبن الدين خولة، الإسهامات النصية في التراث العربي حافظ إبراهيم العلوي، تقويم البحث اللساني العربي المعاصر، جميل حمداوي محاضرات في لسانيات النص.

كما واجهتنا بعض الصعوبات على رأسها قلة المراجع التي اهتمت بمفهوم لسانيات الخطاب وغيرها من الصعوبات نقص الخبرة في الإعلام الآلي وكيفية استعماله وضيق الوقت وغيرها من المشاكل الشخصية وأهمها مرض "الوالد".

وإذا كان هذا البحث قد تم بعد جهد فإن الفضل في إنجازه يرجع إلى الله سبحانه وتعالى ثم إلى المشرفة الأستاذة "فارز فاطمة الزهراء" التي بذلت جهدا في التوجيه والإخلاص في النصيحة، فلها مني فائق الشكر والتقدير والاحترام.

المدخـــل

النص لغة و اصطلاحا

الخطاب لغة واصطلاحا

الفرق بين النص والخطاب

النص لغة:

لقي النص اهتمام علماء العربية على اختلاف مذاهبهم العلمية، ومرد ذلك اقتناع اللغويين بضرورة تجاوز الدراسة الألسنية للجملة، ومن ثمة ظل النص صناعة أساسية تدور في فلكها كل ما ينتجه العقل العربي، لأن مداره لم يتجاوز سلطة النص المقدس؛ إذ لم يحظ من نصوص عربية بعناية الباحثين والعلماء ما حظي به القرآن الكريم[1]، وقد شكل مفهومه قطب رحى الدراسات المعاصرة بدليل اختصاص الدراسات المتعلقة بالنص بأسماء عديدة منها علم النص، لسانيات النص، نحو النص، وكلها تلتقي في ضرورة مجاوزة الجملة في التحليل إلى فضاء أوسع اصطلح عليه بالفضاء النص، فقد عدت خولة الإبراهيمي الاتجاه إلى النص بمثابة فتح جديد في اللسانيات الحديثة "بوصفه التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة لأنه أخرج اللسانيات نهائيا من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية، البنيوي، الدلالي، التداولي"[2].

وقد شهد مصطلح النص في الدراسات العربية والغربية اهتماما واسعا، حتى أصبح يخصص له علما بذاته سمي علم النص، فقد وردت كلمة "نصص في لسان العرب مادة "نصص" النص رفعك الشيء وكل ما ظهر فقد نص، فهو يدل على ارتفاع الشيء، كما يطلق على الأمر إذا انكشف، فالنص في الدراسات اللغوية ليس وليدا للفكر العربي، وإنما هو كبعض المفاهيم التي وصلت إلينا من

[1] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 150.

[2] خولة الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 167.

الفكر الغربي، فعن معنى النص في اللسانيات الحدية هو مجموع الملفوظات اللغوية التي يمكن إخضاعها للتحليل، يرى أحمد عفيف أن النص عينة من السلوك اللغوي الذي يمكن أن يكون مسكوتا أو منطوقا، ويحدد د. محمد عمارة المعنى اللغوي العام للنص، فيقول: "إن النص من حيث اللغة إنما يشتمل مطلق الملفوظ والمكتوب فكل عبارة مأثورة أو منشأة هي نص"، ومن اللغويين من خصصه فقال: "النص هو الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص: التوقيف، والنص التعيين على شيء ما[1]، ومنه قولهم: "لا اجتهاد مع النص"، وجمعه: نصوص، والنص عند الأصوليين: الكتاب والسنة، النص من الشيء والنص: صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف والنص: ما لا يحتمل إلا معنى واحدا، أولا يحتمل التأويل منتهاه ومبلغ أقصاه، يقال بلغ الشيء نصه، وبلغنا من الأمر نصه: شدته"[2].

أورد الفيروز آبادي في مادة (نصص) قوله: (نص) الحديث رفعه، وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حركه، ومنه فلان ينص أنفه غضبا وهو نصاص الأنف، والمتاع: جعل بعضه فوق بعض، وفلانا: استقصى مسألته عن الشيء والعروس أقعدها على المنصة بالكسر، وهي ما ترفع عليه فانتصت والشيء أظهره والشواء ينص نصيصا صوت على النار، والقدر غلت، والمنصة بالفتح الجملة من نص المتاع، والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والترقيات والتعيين على شيء ما وسير نص ونصيص جد رفيع، وإذا بلغ النساء نص.[3]

[1] محمد عمارة، النص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 01، 1998، ص 33.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط 02، ج 2، إسطنبول، 1989، ص 929.

[3] قاموس المحيط الفيروز الأبادي ج2 ص 319.

الحقاق فالعصبة أولى: أي بلغن الغاية التي عقلن فيها، أو قدرن على الحقاق وهو الخصام أو حوق فيهن فقال كل من الأولياء أنا أحق، أو استعارة حقاق الإبل، أي انتهى صغرهن، ونصيص القوم عددهم والنصة: العصفورة بالضم الخصلة من الشعر، أو الشعر الذي يقع على وجهها من مقدم رأسها، وحية نصنا أي كثيرة الحركة ونصص غريمه، وناصه: استقصى عليه وناقشه وانتصب انقبض، وانتصب ارتفع، ونصصه، حركه وقلقله والبعير أثبتت ركبتيه في الأرض وتحرك للنهوض[1].

أما الزمخشري أحال النص إلى الارتفاع والانتصاب، والماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة؛ وهي تنص عليها أي ترفعها؛ ونصصت الرجل إذا أخفيته من المسألة ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتى استخرجته.

أما عند الأصوليين فقد لقي هذا المصطلح اهتماما كبيرا باعتباره معادلة بين اللفظ والمعنى ففي تعريفهم ما دل على معنى سيق الكلام لأجله دلالة تحتمل التأويل أو التخصص أو النسخ.[2] فالمعنى بين اللغويين والأصوليين يدور حول المحاور:

- الرفع.
- الإظهار.

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 01، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997، ص 858.

[2] ينظر أحمد عبد الغفار التصور اللغوي عند الأصوليين – مكتبة عكاض للنشر –الإسكندرية –ط1 –1981 – ص144–145.

ويبدو أن النص تطور ضمن دائرة الاصطلاح فغدا دالا على ما لا يحتمل الصور أو النقل بالمعنى، فقد عرفت دلالاته عند الأصوليين غنى فقد أشاروا إلى عبارة النص ودلالة النص.[1]

على الرغم من الجهود العربية، فقد حاول بعض الباحثين التقريب من أصل كلمة (النص) في اللغة العربية، وفي بعض اللغات الأخرى التي يعود أصل كلمة نص فيها إلى النسج أو النسيج[2]، مثل ما نجده عند الأزهر الزناد في كتابه (نسيج النص) أو مصطفى صلاح قطب في كتابه (دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات)، حيث تم المقارنة بين (نص) العربية وبين texte في الفرنسة وtexto في الاسبانية وtext في الإنجليزية، والأصل اللاتيني للكلمة في تلك اللغات هو textus غير مبالين بالفروق المختلفة بين اللغة العربية وتعلم اللات، وغير عابئين باختلاف اللغات في طرقة صوغ معانيها الاصطلاحية ومن الباحثين الذين حاولوا الجمع بين الدلالة المعجمية لكلمة (نص) في العربية والفرنسية والانجليزية نذكر الباحث خليل الموسى مع اعترافه بوجود فوارق دلالية بين تلك المفاهيم اللغوية، وهي فوارق ناتجة عن التداول اللساني الذي يعكس نمطا حضاريا من الاستخدام اللغوي يقول: "لاشك أن معاني (نص) في القديم غيرها في الحديث، وعند غيرهم عند سواهم، وهذا أمر طبيعي تقتضيه التغيرات الزمنية والمكانية التي تطرأ على معاني الألفاظ[3]، ويضيف قائلا محاولا

[1] بتصرف , فاضل ثامر , اللغة الثانية في إشكالية المنهج والمصطلح في الخطاب النقدي العربي ,المركز الثقافي العربي , المغرب ,ط1 ,1994 ,ص45 .

[2] le grand robert de la langue française, p 272.

[3] خليل الموسى، النص لغة واصطلاحا، جريدة الأسبوع الأدبي، دمشق سوريا ,ع 823، ص 20.

إيجاد نوع من القرابة بين المعنيين اللغويين العربي والغربي"، لكن بعض هذه المعاني وبخاصة الثوابت منها تتقاطع ولا تتلاقى، فالرفع مثلا يعيد النص إلى صاحبه، والتحريك صفة من أهم صفات النص الأدبي، فهو حوار بالدلالة أما الإظهار ففيه معنى الإنجاز و إذا كانت العروس تنص على المنصة لترى في أجمل حلة وصورة لها كذلك شأن النص الذي لا يخرجه صاحبه إلى الناس إلا في حالته التي يراها جميلة ومنها كان معنى الحوليات في الشعر الجاهلي، ثم إن من معاني النص الإفضاح والإشهار ومنها قولهم وضع غلان على المنصة أي افتضح ومن ذلك التجديد والوصول إلى الغاية في الجودة والبلاغة[1].

النص اصطلاحا:

عرفت كثيرا من البحوث العلمية في لسانيات النص تعريف النص اصطلاحا فقد انتقل اللفظ من العرف العام وهو الذي تستعمل اللغة بحسبه إلى العرف الخاص الاصطلاحي فقد ركز اللسانيون على جوانب النص، على جوانب النص، فمنهم من ركز على حجم النص، ومنهم من ركز على الوظيفة التواصلية، ومنهم على وحدة الموضوع والروابط النصية، والنص اصطلاحا ما لا يحتمل إلا معنى واحدا وقيل ما لا يحتمل التأويل وقيل ما زاد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل المعنى.

أما المراجع العربية حرصت أن أصل كلمة texte في اللغة الفرنسية ترجع إلى الأصل اللاتيني textus بمعنى النسيج ومنه تطلق كلمة textil على ما له علاقة بإنتاج النسيج ومن ثم ترجمت كلمة texte إلى العربية بكلمة "نص"

[1] خليل الموسى، المرجع السابق، ص 20.

فمصطلح كلمة نص من المصطلحات البارزة في لغة النص تكمن في بيان قصد التواصل لدى المنتج إذ هناك ارتباط بين الجانبين المقصدي والجانب المعرفي.[1]

الخطاب لغة واصطلاحا:

1.الخطاب لغة:

يعد ابن منظور (ت 711 ه) الخطاب مرادفا للكلام، ويجعل له بداية ونهاية دون أن يغفل خاصية التفاعل فيه. ومن ثم فالخطاب في لسان العرب كلام عادي أو مزخرف، له أول وله آخر، وهو يتم بين متخاطبين أو أكثر يدخلان (يدخلون) في تفاعل بينهما (بينهم ولا يضيف "القاموس المحيط" جديدا في هذا الصدد؛ حيث يعتبر هو الآخر الخطاب بمثابة الكلام.

نقرأ مادة (خطب) في لسان العرب الخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال والخطابة والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب الكلام المنثور المسجع ونحوه والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة.[2]

أما "التهانوي (ت 1191 ه) فيعد الخطاب بحسب أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام[3].

---

[1] خليل الموسى ,النص لغة وإصطلاحا , جريدة الأسبوع الأدبي ,ع823 ,ص 22.

[2] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد (ت 711 ه)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج 14 ، مادة (خطب)، ص 1194.

[3] التهانوي محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحدوح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان. ط 1، ج 1، 1996، ص 749.

مما يماثل الفرق بين enonciation و enonce وأما فوكو Foucault.M فيقول إن الخطاب يمثل مجموعة كبيرة من الأقوال أو العبارات ويعني بها مساحات لغوية تحكمها قواعد»[1]، فقد أخذت كلمة الخطاب " عند المحدثين أبعاد دلالية تصل أحيانا إلى حد الالتباس؛ إذ يذكر أحد المهتمين باللغة «لن نبالغ كثيرا إذا قلنا إن لفظ" الخطاب هو أكثر الألفاظ تداولا في الخطاب العربي المعاصر ... وطبيعي أنه أن يلحق اللفظ العياء فيفقد كل دلالة، أو على الأقل لا يعود يعني شيئا كثيرا، بل إنه يكاد في معظم الأحوال، لا يعني إلا ما يدل عليه لفظ مقال[2].

والخلط والالتباس بين مفهومي النص والخطاب حاصل في الثقافة الغربية قبل انتقالهما إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة، وإن كان يغلب في التقليد الأوربي استخدام النص " على حين يغلب استخدام" الخطاب "في التقليد الأنجلو أمريكي بيد أن التداخل بين النص والخطاب من حيث هما اصطلاحان محوريان، مدخل وعلمان لسانيان، مما لم يحسم أمره في الأدبيات. تستطيع عبارات مثل خطاب النص ونص الخطاب، والنص بنية خطابية والأدب خطاب نصي، والخطاب النصي وغيرها؛ تستطيع أن تؤكد التداخل والاشتباك بين هذين المصطلحين، ولذا فإن تتبع التحديدات اللغوية والمفهومية للمصطلحين يفيد في تبيان لكل منهما من خصائص ويحدد أطر اشتغالهما. [3]

[1] ميشال فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة سالم يقوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1986، ص 81.

[2] عبد السلام بنعبد العالي، بين بين، دار توبقال، الدار البيضاء، ط 01، 1996، ص 78.

[3] محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط 01، 2005، ص 7.

وفي استعمال اللسانيين لمصطلح" خطاب "تصادف تحديدات مختلفة وعديدة، تعدد المدارس والاتجاهات التي تمنح له معان اصطلاحية تتماشى واختلاف مقارباتهم، أجملها" شفرن Chevron في ثلاثة أصناف[1]:

الأنموذج الصوري:

الذي يركز على اعتبار الخطاب وحدة متلاحمة تتألف من أكثر من جملة، ويعد" هاريس Z.Harris أول من اهتم بالخطاب في إطار الأنموذج الصوري وأول من استخدم مفهوم الخطاب في مقال علمي حيث عده توليفا من الجمل، فهو في تصوره[2]، متوالية خطية تضم أكثر من جملة أولية.

الأنموذج الوظيفي:

ركز هذا النموذج على الوظيفة التي يؤديها الخطاب من خلال ربطه بسياق استعماله، وبذلك يتجاوز الأساس البنيوي) الصوري، ليهتم بكيفية توظيف نماذج التكلم لتحقيق أغراض محددة في سياقات محددة . وهذا التصور هو الذي دافع عنه" أحمد المتوكل "وعرف الخطاب بكونه كل ملفوظا مكتوب بشكل وحدة تواصلية تامة[3].

[1] ربيعة العربي، الحد بين النص والخطاب، محلة علامات، مجلة ثقافية محكمة، تعنى بالسميائيات والدراسات الأدبية الحديثة والترجمة، المغرب، العدد 33، 2010، ص 35.

[2] – Harris. Z. discourse analysis reprints, The Hague. Mouton ,1963, ,p7 4

[3] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة على النص، الرباط، 2001، ص 21.

الأنموذج التلفظي:

إن هذا التصور يجمع بين الإلحاح الوظيفي على الاستعمال اللغوي والإلحاح الصوري على النماذج الموسعة، فدراسة التلفظ تتضمن الأخذ بعين الاعتبار جملة من العوامل المرتبطة بالمقام التواصلي.

كالمشاركين وزمن ومكان التلفظ، وعموما كل عنصر يمكن عده ملائما في إجراء التلفظ في هذا المنحى ركزت المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب على التلفظ كمعطى يحدد الخطاب، معتبرة أن الخطاب هو نتاج لغوي يشكل مع شروط إنتاجه السوسيو إديولوجية كلا قابلا للوصف إنه بتعبير" شارودو P Charaudeau منتج خاص يرتبط بمتكلم خاص وبظروف إنتاج خاصة بهذا يتحدد الخطاب بكونه نتاجا لإدراج النص في سياقه ذلك لأن مجال الخطاب. كما يشير " بنفنيست Benveniste هو محال تلتقي فيه الدلالة بالإحالة ومن ثم يتم ربط الخطاب بالتلفظ وربط التلفظ بالسياق التواصلي[1].

2. الخطاب اصطلاحا:

الخطاب في التعريف الاصطلاحي، تجاذبته اتجاهات متعددة، وقع بعضها في مزالق أدت إلى الخلط بين مفهوم الخطاب كمصطلح نقدي، وبين الكلام بمفهوم " دي سوسير F.de Saussure "فثمة ضروب منوعة من الدلالات لهذا المصطلح حتى في نطاق علوم اللغة لذا يقول" جيرالد برنس "Gerald J.Prince في كتابه " المصطلح السردي إن للخطاب معنيين منفصلين في إطار نظرية السرد الأول هو المستوى التعبيري للرواية لا مستوى المضمون أي عملية السرد لا

[1] Benveniste, Problèmes de linguistique générale. Gallimard, 1966, p: 1304.

موضوعه والثاني يتضمن التمييز بين الخطاب والقصة وبنفنيست (Benveniste يستخدم الخطاب وhistoireفي كتابه بالفرنسية لأن الخطاب، كما يرى ستابز M. Stubbs في كتابه " تحليل الخطاب"، يوحي بعلاقة بين حالة أو حادثة وبين الموقف Situation الذي يوحي فيه لغوية بهذه الحالة أو الحادثة[1]، أي إن التعريف هنا يستند إلى التفرقة بين الخير والإخبار به أو بين الواقعة والإبلاغ عنها مما يماثل الفرق بين وenonciation و enonce وأما" فوكو M.Foucault فيقول إن الخطاب يمثل مجموعة كبيرة من الأقوال أو العبارات ويعني بها مساحات لغوية تحكمها قواعد[2].

عرف الموروث العربي مصطلحات متنوعة دالة على مفهوم الخطاب فقد أبان ابن منظور (ت 711هـ) عن مفهوم الخطاب والمخاطبة، مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وهما يتخاطبان، الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب الكلام المنشور المسجع ونحوه، والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة[3].

أما عند الجرجاني (ت 471 هـ) فقد نظر على الكلام أنه كل لا يتجزأ، وأكد على أن السياق الكلامي لا يتأتى إلا من خلال معرفة علامات الإعراب في التراكيب فبنية الخطاب هي التي تساعد على فهم محتوى الخطاب في العملية التواصلية من خلال التركيب، فالحمولة الدلالية للخطاب تتوقف على قصد المتكلم، فقد ركز على وجوب علم المخاطب بمحتوى الخطاب حتى تكون الفائدة،

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم مصطلحات)، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، 2003.

[2] ميشال فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة سالم يقوت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1986، ص 81.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج5، دار صادر، بيروت، 2004، مادة (خطب)، ص 97- 98.

ويصل الفهم إلى المتلقي بسرعة وسهولة، وقد انطلق من وظيفة اللغة التي تنسجم مع مقصد التأليف الكلامي الذي يراعي عنده الدلالة والسياق الكلامي، فيقول: "لا يخلو السامع من أن يكون عالما باللغة وبمعاني الألفاظ التي يسمعها مستطلعا أو يكون جاهلا بذلك، فإن كان عالما لم يتصور أن يتفاوت حال الألفاظ معه فيكون معنى اللفظ أسرع إلى قلبه من معنى لفظ آخر وإن كان جاهلا كان ذلك في وصفه أبعد[1]، يقول : " لا يخلو السامع من أن يكون عالما باللغة ومعاني الألفاظ التي يسمعها مستطلعا أو يكون جاهلا بذلك فإن كان عالما لم يتصور أن يتفاوت حال الألفاظ معه فيكون معنى اللفظ أسرع إلى قلبه من معني لفظ آخر، وإن كان جاهلا كان ذلك في وصفه أبعد". فهو يركز على اللغة وفق منظور نحوي المنسجم مع مقصد التأليف الكلامي الذي يراعي عنده الدلالة والسياق الكلامي. كما أضحى استعماله عند الأصوليين بقوة؛ إذ أصبح لديهم الأرضية التي استقامت أعمالهم بها أسهم اللغويون العرب القدامى، في تحلية المصطلح الخطاب بما ساقوه نيم اصطلاحية متقاربة، فقد ماثلوا به مصطلح الكلمة والكلام. [2]

أما على مستوى الاشتقاق اللغوي فأغلب المرادفات الأجنبية لمصطلح الخطاب مأخوذة من الاسم discours، بدأ هذا المصطلح يرسم مباحثه الدلالية بعد ظهور كتاب دي سوسير محاضرات في اللسانيات العامة لما فيه من مبادئ أساسية أسهمت في وضوح مفهوم الخطاب، وقد اختلفت هذه التعاريف باختلاف المنطلقات اللسانية والأدبية ومنها:

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمد عبدو، ط 3، بيروت، 2001، ص 108.

[2] ينظر ,المرجع نفسه، ص 180.

يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الحمل، وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالجمل اللساني؛ لأن المتغير في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقول. أما مصطلح الخطاب في كتابات الغرب نستشف معالمه و تحديداته المعرفية في الأدبيات الحديثة إذ نال المفهوم تداخل وتشعب في الطرح لتأثره بالدراسات التي أجراها الباحثون عليه في اتجاهين في الدراسات اللغوية، الاتجاه الأول ويعني بالجانب الشكلي للخطاب والاخر يعني بالجانب التواصلي فيه هذا الاتجاه الذي أصبح ضاربا في نطاق البعد التواصلي للخطاب والخطاب عند بنفنيست (1902-1976) (E.BENVENISTE) هو كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا لكون الطرف الأول فيه التأثير في الطرف الثاني وأبسط تعريف عنده هو كل قول يفترض متكلما ومخاطبا ويتضمن رغبة الأول بالتأثر في الثاني بشكل من الأشكال[1]، وقد لا يقف عند حد اللسانيات أو الملفوظ فقط، بل يتجاوز إلى أبعد من ذلك حيث اللسان أداة للتواصل يعبر عنه بواسطة الخطاب، وهذا أحدث أثرا بالغا في الدراسات الأدبية القائمة على دعائم لسانية.[2]

وهذا يكون للخطاب دعائم حسية من الملفوظ الذي يعتبر الحجر الأساسي عند اللسانيين وكذا طرفا عملية التواصل (المتحدث والسامع) ودعائم نفسية حيث نية التأثير عند في المتلقي, أما هاريس (ZELLING HARRIS) فقد عرفه بأنه ملفوظ طويل أو متتالية من الحمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلاله معاينة بنية سلسلة العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال

[1] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات، نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، بيروت، 2002، ص 88.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط4، بيروت، 2005، ص 18.

لساني محض ، فقد اهتم بالعلاقات التوزيعية بين الجمل، وتحظى الدراسات التي جعلت الجملة وحدة تحليل النص، وهو يرى كذلك أن الخطاب في مجمله "إقامة شبكات المعادلات بين الجمل"[1]، حيث تسير مدلولات هذا المصطلح في الدراسات الغربية في خطين رئيسيين الأول متمثل في المبحث اللغوي الأسلوبي المعروف بتحليل الخطاب والثاني بما يعرف بالدراسات الثقافية ويوافق بنفيست هاريس في كون الجملة عنصرا ملفوظا من الخطاب مقاربا سوسير في مصطلحية الكلام ليكون الخطاب عنده الملفوظ من جهة اشتغاله في التواصل وهو اللغة لحظة استعمالها، واللسان عندما يؤديه المتكلم، كما أن لميشال فوكو MICHEL (FAUCCAULT) نظرة حول الخطاب إذ يعتبره مصطلحا لسانيا يتميز عن النص والكلام والكتابة، وغيرها بشمله كل إنتاج ذهني سواء أكان نثرا أو شعرا منطوقا أو مكتوبا . كما يضيف أنه" النصوص والأقوال كما تعطى في مجموع كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البنائي"[2].

بحيث يتألف من صيغ وجمل متراصة منسجمة ومتوالية، تصدر عن المخاطب الذي يود تبليغ الخطاب وإيصاله إلى المخاطب»[3].

[1] إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، ص 20.

[2] ميشيل فوكو، حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1987، ص 25.

[3] فاتح زيوان، مصطلحا الخطاب والنص، الدلالة في الثقافة العربية، مجلة كتابات معاصرة، ع(70) م (18)، بيروت، 2008م، ص 97.

فالخطاب – على هذا الأساس وحدة لغوية أشمل من الجملة، نظام من الملفوظات، يتحدد مفهومه في اللغة بناء على التلفظ أو العلاقة بين طرفين مخاطب ومخاطب، وإذا كان الخطاب ما يتلفظ بهن فالنص لا يتحقق إلا بوجود القارئ في العملية التواصلية، فهو الذي يمنحه وجوده كنص.[1]

ممارسة القراءة إسهام في التأليف، إذ «إن النص ليس مجموعة من الملفوظات النحوية والنحوية، إنه كل ما ينصاع للقراءة عبر خاصية الجمع بين مختلف طبقات الدلالية الحاضرة، داخل اللسان، والعاملة على تحريك ذاكرته التاريخية، هذا يعني أنه ممارسة مركب، يلزم الإمساك بحروفها، عبر نظرية للفعل الدال الخصوصي الذي يمارس لعبته داخلها بواسطة اللسان».[2]

والخطاب نسق من العلامات الدالة الخاصة بالأفراد أو الجماعات، وكل نسق من الأنساق الخطابية له سمات خلافية تميزه عن غيره من الأنساق، ومن هذه الخطابات يمكن تصنيف الخطابات إلى خطاب عربي، أو فلسفي يقول ميشال فوكو معرفا الخطاب وفق هذا المنظور " سمي خطابا مجموعة الملفوظات. [3]

الفرق بين النص والخطاب:

إنه من القضايا الشائكة في الدراسات المسائية الحديثة تحديد المفاهيم وضبطها لكثير من المصطلحات وعلى رأسها مصطلحي الخطاب والنص كما ذكرنا سابقا، لكن الدارسين اختلفوا في تحديد العلاقة بينهما بعاما اختلفوا في تحديد

[1] محمد عزام، تحليل الخطاب في ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد دمشق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، 2003م، ص 130.

[2] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2002، ص 129.

[3] جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1997 ص 14.

مفهوم كل منهما، فهناك من الدارسين من يعتبر هما مصطلحين لمفهوم واحد، فيقيم هذا مكان ذلك ولا يرى فرقا بينهما، وهناك من يقر بالفرق بينهما على أساس أن كل مصطلح يستقل مفهومه.

فنجد "سعيد يقطين" يفرق بينهما في قوله: "الخطاب هو في آن واحد فعل الإنتاج اللفظي، ونتيجته ملموسة ومسموعة ومرئية، بينما النص هو مجموع البيانات التنسيقية التي تتضمن الخطاب وتستوعبه[1]، فالنص من هذا المنطلق أشمل من الخطاب.

أما "صلاح فضل" فيرى أن "النص والخطاب شيئان متباينان يخضعان ليعرف لغوي مشترك فعلاقة النص بالكتابة أقوى من علاقة الخطاب بماء، إن الخطاب يمكنه أن يحتل درجة وسطى بين الكلام واللغة، وأما النص فإنه يخضع لشروط التنقيح والتبويب والتنظيم، وهذه الأمور لا تشترط في الخطاب[2].

كما تطرقت "يمني العيد" في حديثها هي الأخرى إلى كل من النص والخطاب فقالت: "يندرج الأول تحت نظام اللغة وقوانينها وهو النص، ويخرج الثاني من اللغة ليندرج تحت سياق العلاقات الاجتماعية وهو الخطاب[3]، إذا فالنص عندها يقصي السياقات الخارجية فتدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها داخلة في نظام مغلق، أما الخطاب فينفتح على هذه السياقات ويتشكل من خلالها.

[1] السعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسباق، المركز النقابي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، ص 16.

[2] املاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتائب القاهرة، بيروت، 2004، ص 236.

[3] رابح بوحوش، المناهج النقدية، وخصائص الخطاب اللساني، ص 86.

يستعمل هذان المصطلحان على التعاقب إلا أن الاتجاه الغالب الآن هو اختيار مصطلح الخطاب وتفضيله على منافسه النص، ولعل السبب في هذا التفضيل هو أن مصطلح الخطاب يوحي أكثر من مصطلح النص بأن المقصود ليس مجرد سلسلة لفظية (عبارة أو مجموعة من العبارات) تحكمها قوانين الاتساق الداخلي (الصوتية والتركيبية والدلالية والمصرفية) بل كل إنتاج لغوي يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية (بالمعنى الواسع)[1].

"فالنص هو الفضاء الأرحب لتجوية العشق في ممارسة الكتابية، في حين أن الخطاب تفصيل داخلي، الخطاب أدنى إلى جنسية الأدب وخصوصيته داخل الجنس، على حين أن النص أشعل شمولا، وأوسع مجالا، فكان النص إطلاق عام، على حين أن الخطاب إطلاق خاص يتمحض لتعيين مواصفات تحدد شكل الكتابة في خصوصيتها التصنيفية ضمن نظرية الأجناس[2]، فالنص هو كل كتابة على وجه الإطلاق، في حين أن الخطاب تصنيف النوع الكتابة، وتخصص فني داخلي في تجنيسها[3].

كما أن هناك من جعل من النص والخطاب شيئا واحدا، فتجد منهم عبد المالك مرتاض" في قوله: "يأخذ النص مأخذ الخطاب دون تمييز بينهما.[4]

[1] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 16.

[2] عبد المالك مونات، نظرية النص الأدبي، ص 12.

[3] المرجع نفسه، ص 12.

[4] احمد مداس، لسانيات النص نحو منهج التحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط2، 2009، ص 12.

الفصل الأول:

لسانيات النص بين النشأة المفهوم

- نشأة لسانيات النص
- ماهية لسانيات النص
- مفاهيم اصطلاحية للسانيات النصية
- من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص
- التعريف بنحو النص
- المعايير النصية
- العلاقة بين المتكلم والمخاطب

1- ماهية لسانيات النص:

إن المتتبع للدراسات اللسانية الحديثة والمعاصرة يجد أنها تجاوزت حدود الجملة إلى بنية لغوية أكبر منها وهي النص؛ الذي هو كلام "متصل ذوو حدة جلية تنطوي على بداية ونهاية، ويتسم بالتماسك والترابط ويتسق مع سياق ثقافي عام أنتج فيه، وينسجم مع سياق خاص أو مقام يتعلق بالعلاقات القائمة بين القارئ والواقع من خلال اللغة، وبين بداية النص وخاتمته مراحل من النمو القائم على التفاعل الداخلي، وهذا التفاعل يؤدي بالنص إلى إحداث وظيفته التي تتمثل في خلق التواصل بين منتج النص ومتلقيه"[1]، وهي نقلة لها أسبابها ودوافعها.

ويعد "ز.هاريس "Z.Harris"" أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله يتجاوز حدود الجملة إلى النص، عندما نشر سنة 1952 بحثا اكتسب أهمية كبيرة في تاريخ اللسانيات الحديثة يحمل عنوان "تحليل الخطاب "Analysedediscours" الذي اهتم فيه بتوزيع العناصر اللغوية في النص كما اهتم بالربط بين النص وسياقه الاجتماعي[2]، ثم توالت الدراسات بعد ذلك تترا، حيث بدأ اللسانيون يهتمون بما أشار إليه هاريس "Z.Harris"؛ من أهمية تجاوز الدراسة اللسانية مستوى الجملة إلى مستوى أكبر ألا وهو النص، والربط بين اللغة ولسياق الاجتماعي وشكلوا بذلك اتجاها لسانيا جديدا، أخذت ملامحه ومناهجه وإجراءاته في التبلور منذ منتصف الستينات تقريبا وهذا الاتجاه عرف" بلسانيات النص".

---

[1] خلودالعموش, كتاب الخطاب القرآني-دراسة فيالعلاقة بين النص والسياق،علم الكتاب الحديث الأردن ,ط1 ،ص22.

[2] ينظر: إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي ، دار قباء ,ط1 ,2000 ,ص23.

وتعتبر لسانيات النص "فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد".[1]

وعلى ما سبق، فإن لسانيات النص مجالها النصوص سواء كانت مكتوبة أو منطوقة فهي تسعى إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات التي تساهم في اتساق النّصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية.

ومن هنا وجدنا صبحي إبراهيم الفقي يذكر مهام لسانيات النصوص يرى بأنها تتجلى في "إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل، ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق والتواصل"[2]، وهي عناصر، كما سنرى، متكاملة تعمل جميعا لتحقيق ذلك التماسك والترابط النصي.

ولهذا، فإن لسانيات النص تنطلق من دلالات عامة متجاوزة الجمل إلى وحدات نصية كبرى، بهذا يكون تميزها في اتّساع مجال الدراسة؛ لأن هدفها هو تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل وشكلت منها وحدة دلالية متلاحمة الأجزاء ومتراصة، وللإشارة فإن الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص لم يكن انتقالا اعتباطيا بل هو انتقال في المنهج وأدواته وإجراءاته وأهدافه.

[1] المرجع السابق، ص35.

[2] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: صبحي إبراهيم الفقي، المرجعالسابق، ص 56.

وإضافة على ما سبق، فقد استطاعت لسانيات النص بلوغ محطات متقدمة إذ تمكنت من تحديد العلاقات التي تربط بين الجمل وفقرات النصوص على مستويات متعددة منها المعجمي والنحوي والدلالي، في حين لم تستطع لسانيات الجملة بلوغها وهذا ما أدى إلى مجاوزتها في الدراسات اللسانية الحديثة.

إذن فإن الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص لم يكن مجّرد تعديل طفيف في اسم العلم أو في موضوعه؛ ولكن الدراسات الجادة أكدت أن التحول الأهم حدث في المنهج من خلال مقولاته وأدواته ولهذا كله أكد الباحثون، في هذا ال مثل فانديك، van dick أهمية هذه النقلة من الجملة إلى النص واعتبارها تمس الجانبين الدلالي والسياقي لأن الفهم "الحق للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نّصية وليس اجتراء والبحث عن نماذجها وتهميش دراسة المعنى، فكان الاتجاه إلى نحو النص أمرا متوقعا وآّتجاها أكثر اتساقا مع الطبيعية العلمية للدرس اللساني الحديث"[1].

ولهذا، فإن نحو النص يمكن من توضيح وتشخيص "علاقات لم يُنظر إليها في نحو الجملة، وهي علاقات فيما وراء الجملة: بين الجمل والفقرات والنص. وذلك على المستوى المعجمي، والمستوى النحوي (الصوت والصرف والتركيب)، والمستوى الدلالي"[2].

[1] جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة واللسانيات النصية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 ، ص 68.

[2] جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة واللسانيات النصية: المرجع نفسه، ص 68.

وكل هذا يبين لنا حقيقة وطبيعة هذه النقلة من (نحو الجملة) إلى (نحو النص)، أنها ليست مجرد نقلة" حجمية (من الجملة إلى النص)"[1]، وإنما هي نقلة نوعية منهجية.

واستنباطا مما سبق، فإن من أهم ملامح لسانيات النص دراسة الروابط، مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة، وهذا يؤدي إلى الاتساق الذي يتضح في تلك النظرة الكلية"[2]، للنص دون فصل بين أجزائه، أو مكوناته المشكلة المتتالية من الجمل.

وترتكز لسانيات النص على:

أ-وصفالنص : ويراد به توضيح مكونات النص (وذلك بتعيين الجملة الأولى فيه، توضيح الموضوعات المتناولة، بيان الروابط اللغوية والدلالية الموجودة وما تؤدي إليه من اتساق وانسجام بين جمل النص، حتى تغدو كأنها جملة واحدة.

ب-تحليل النص: ويتم فيه بيان الروابط الخارجية. والاهتمام بالسياق الذي يؤدي دورا هاما في جمع أشتات النص التي تظهر متفتتة فتصبح متجاذبة[3].

ج-تحديده –الوقوف عند بنية النص المتمثلة في: المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، هذا بالإضافة إلى المستوى الإستراتيجي؛ المتمثل في اختيار إستراتيجية معينة للنص.

---

[1] المرجع السابق، ص 68.

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات: الشركة المصرية العالمية للنشر . لونجمان، ط 1997.1 ص 36.

[3] ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص: الشركة العالمية للنشر، لونجمان، ط،1، 1996، ص247.

- نمط النص وغرضه[1]

- مراعاة دور النص في التواصل؛ وذلك من خلال الوقوف على أحوال المنتج والمتلقي للنص.

2- نشأة لسانيات النص:

لقد لاقت محاضرات دي سوسير ونظرياته، في بدايات القرن العشرين من النجاح حظا وفيرا، بين كثير من الدارسين وكانت معينا لعدد كبير من المدارس قامت على المبادئ النظرية التي أرسى دي سوسير قواعدها. والأسس المنهجية التي سطر معالمها ووضعها، فقد أصبح غنيا عن التعريف بالنسبة إلى المهتمين باللغة، بأن هذه النظريات مهدت لميلاد علم جديد، لهذا اعتبر كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" الكتاب (**Coursdelinguistiquegénérale**) الأم في ميدان لا الدراسات اللغوية[2].

فقد كان لتلك الأبحاث التي قام بها "ديسوسير" في مجال اللسانيات أثر كبير لتقدم البحث اللغوي وفي تطور مناهج لغوية ونقدية تعنى ببنية النص ذاته وبمعايير بنائه، وكان لتفريقه بين اللغة "Langue" والكلام "Parole" أثره،كذلك، في تحليل النصوص الأدبية من الداخل، وفي تركيز البحث في بنية العمل ذاته، وكان أيضا للحلقة اللغوية في "كونبهاجن"

[1] المرجع السابق، ص248.

[2] ينظر: د.عبد القادر المهيري ومحمد الشاوش ،أهم المدارس اللسانية: منشورات المعهد القومي لعلوم التربية ،تونس، ط، 1990، ص5.

وحلقة "براغ" اللغوية أثر واضح في توجيه النظر النقدي على علم اللغة والإفادة منه وتطوير النظر للنص[1].

وقد أكدت الدراسات بأن نحو النص ولد من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، ففي الوقت الذي كان أعظم اهتمام لعلم اللغة بالجملة المفردة نشر "زهاريس"2،"Z.Harris" بحثا اكتسب أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات الحديثة يحمل عنوان "تحليل الخطاب" "Analysedediscours الذي نشر المرة الأولى سنة 1952 في مجلة Languages(n°13mars1969). لذا كان هاريس"Z.Harris" أول لساني يعتبر الخطاب موضوعا شرعيا للدرس اللساني، لأنه قدم منهجا لتحليل الخطاب المترابط واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، والروابط بين النص وسياقه الاجتماعي.

[1] د.سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية: مجلة فصول، الد العاشر، العددان الأول والثاني1991،، ص225.

[2] المرجع نفسه، ص 225.

والمتتبع لمساره الدراسي التحليلي يجد أن هاريس "Z.Harris" قد استخدم إجراءات اللسانيات الوصفية بهدف اكتشاف بنية النص، ولكي يتحقق هذا الهدف رأى هاريس أنه لابد من "تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية والسلوكية وهما:

الأولى: قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة، حيث اهتم هاريس في أعماله بتحليل الخطاب بتوسيع حدود الوصف اللساني إلى ما هو خارج الجملة.

الثانية: الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي مما يحول دون الفهم الصحيح[1]"، ومن ثم اعتمد منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

1-العلاقة التوزيعية بين الجمل.

2-الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي.

وعن هاتين الركيزتين يقول ز.هاريس":"Z.Harris" يمكن أن نتصور تحليل الخطاب انطلاقا من ضربين من المسائل هما في الحقيقة أمران مترابطان: أما الأول فيتمثل في مواصلة الدراسة اللّسانية الوصفية يتجاوز حدود الجملة الواحدة في نفس الوقت، وأّما الثاني فيتعلق بالعلاقة بين الثقافة واللغة"[2].

[1] د.جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، المرجع السابق، ص 65.

[2] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، (تأسيس نحو النص)، سلسلة اللسانيات،العدد 14، جامعة منوبة، تونس، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ط 01، 2001، ص.39-38

3- مفاهيم اصطلاحية للسانيات النصية:

منذ أن ظهرت اللسانيات وهي تطرح إشكالية العلاقة بين الدال والمدلول في العلاقات الاعتباطية لم تكتف بالإشارة إلىالعلاقة بين الأسماء والمسميات وبالتالي بين التصور والمفهومات وإنما تحاول استدراك الوعي الإبداعي في إثراء هذه العلاقات، خلصة وأن صلة النص الإبداعي لمدلوله الخارجي هي نموذج مبسط لعلاقة اللغة والعالم. واللسانيات منذ بزوغ فجرها على يد "دي سوسير" وهي تحاول تحليل مكونات اللغة، وتقديم نموذج لتحليل خطاب النص مثاما نجد في أعمال "هاريس" و"تشومسكي" و"بنفست" من تناولات تحليلية لمستويات القول من أصغر وحدة المفردة إلى أكبر وحدة الخطاب.

وذلك بالاعتماد على إجراءات لسانية وصفية (descriptivelinguistique) بعد اكتشاف بنية النص، (structureofthetext) ومن ثم الاعتماد على دارسة العلاقات التوزيعية بين الجمل، ثم ربط لغة بسياق الموقف الاجتماعي من ناحية أخرى[1].

لكن سرعان ما تحول الأمر إلى دارسة لسانيات النص، وما عرف باللسانيات النصية التي تهتم بنحو نص .(textGrammar) إذ نستطيع أن نقف هنا على مفهوم محدد للسانيات النصية يتمثل في كونه الاتجاه الذي يتخذ من النص محورللتحليل اللساني، وحيث

[1] ينظر :خالد سليكي، من النقد المعياري إلى التحليل اللساني، عالمالفكر، الكويت، مج3،ع1، ديسمبر، 1994، ص.401

يتوفر هذا الاتجاه مجموعة من المصطلحات يعتمد عليها ويوضحها في أداء وتحليل كل مايو كل إليه نماذج تحليلية إذ يستمد منها مختلف العلاقات الأسلوبية والنصية منها:

1.3- التناص (intertextualité): هو تلك العلاقات التي تنشأ بين نص أدبي وغيره من النصوص[1].

وتصف "جوليا كريستيفا" التناص بأنه "نصوص تتم صناعتها عبرامتصاص، وفي الوقت نفسه عبر هدم النصوص الأخرى للقضاء المتداخل نصيا"[2].

ويرى "محمد مفتاح" أنه تعالق نصوص مع نص حديث كيفيات مختلفة[3]. ولا شك فإن التناص مبني بصورة أساسية على علاقته بالنص، فما التناص إلا بالنص. إذ يتضح ذلك بصورة كبيرة من خلال تعريف "دوبيازي" "Dopyazy" للنصعلىأنه "مبني على طبقات، وتتكون طبيعته التركيبية من النصوص المتزامنة والسابقة عليه" , فالتناص نوع من تأويل النص، وهو الفضاء الذي يتحرك فيه القارئ تجربته معتمدا على خبرته من المعرفة، وذلك لإرجاع النص إلى العناصر الأولة التي أسهمت في تشكيله"[4].

[1] فاطمة قنديل ،التناص في شعر السبعينات ،البيئة العامة لقصور الثقافة، دط ،القاهرة، ،1999 ،ص292.

[2] جوليا كريشفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط،2 دار توبقال للنشر، المغرب،1997،ص02.

[3] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، مركز الثقافي العربي، ط،1 دارالبيضاء، المغرب1999،، ص 25.

[4] أحمدالمديني، معهد الأنماء العربي، حلب، 1993،صص112.

2.3- نحو الجملة: يتخذ هذا المصطلح من الجملة وحدة كبرى للتحليل اللغوي، ويقف عندها كمكون نحوي أساس في هذا التحليل، دون أن يتطرق لما وراء الجملة أو محددات السياق الذي يحدد بها.

وقد نشأت فكرة نحو الجملة في إطار الدارسات اللغوية التي استظلت بفكرة البنيوية واتخذت في تطورها مسارت مختلفة، وأولت جانبا من همومها النظرية والتطبيقية لدارسة العمل الأدبي باعتبار هنمطا متميز من أنماط الاستعمال اللغوي[1]، ولقد لقي هذا المصطلح الكثير من أوجه الاعتراض لقصوره عن متابعة التحليل بدقة.

3.3- النص (letexte):

إن النص يحمل في طياته عناصر صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية تنظم جميعا في بنية محكومة بقواعد التركيب، "فالنص نسيج من الكلمات بتراكب بعضها البعض، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد"[2].

في حين يرى "حاتم الصكر" أن النص من حيث هو ملحوظ يظهر للعيان جزء يسير منه هو شكله الصوتي أما فروعه فتمثل الجزء الخفي منه"[3].

---

[1] سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغ+3وية إحصائية، عالم الكتب، ط،3 القاهرة،1992،ص29.

[2] الأزهرالزناد، نسيجالنص، بحث فما يكون به الملفوظ نصا، ط،1المركزالثقافيالعربي،بيروت،1993،ص12.

[3] حاتمالصكر،"التطور النظري للتحليل النصي، "المجلة العربية للثقافة، توني،ع،32،1997ص211.

وعلى هذا فإن النص هو بنية مركبة من عدد من العناصر المتضامنة معا في نسيج واحد والمتكامل لأنها تتفاعل مع بعضها البعض، والمنظمة في إطار توزيعي منسجم وهي ذات أفق دلالي تؤدي إليه المستويات المتعددة لهذه البنية.

وقد تعددت المداخل لتعريف النص فالبنيويون مثلا يرون النص على أنه نسيج عنكبوتي تذوب بالذات وسطه وتضيع فيه"[1].

والسيميوطيقيون يرون أنه مجموعة من العناصر المكونة تتألف وتنسق طبقا لقوانين محددة"[2].

واللسانيون يعرفونه على أنه مدونة لغوية، واطار لتوزيع الوحدات المكونة لهذه المقولة[3].

وهذا المدخل رغم تنوع نظرها للنص إلا أنها تتفق فيما بينها على تناول النص كبنية قابلة للتحليل الجزئي الخاضعة لكل مقاييس التناول العلمي المتنوعة.

3-4- نحو النص:(textGrammar):

يتجاوز التحليل اللساني النصي في ضوء نحو النصوص نظرة التحليل النحوي التقليدي والأسلوبية، حيث تتجلى مهامه في دراسة الخواص التي تؤدي إلى تماسك النص وتعطي عرضا

[1] رولان بارت ، لذة النص ، تر: فؤاد صفا، ط،1دار البيضاء،1988،ص62.

[2] نصرحامد أبو زيد وسيزا قاسم، مدخل إلى أنظمة العلامات،دط،دار إلياس،القاهرة،1988،ص18.

[3] روبيرت شولز، البنيوية فيالأدب، تر: سعيد الغانمي، دط، المؤسسة الجامعية، بيروت،1994،ص55.

لمكونات النظام النصاني. ويتأسس عمل هذا المصطلح على مصطلح نحو الجملة وذلك لعدة أمور تتمثل في:

1- الجملة ليست كافية لكل مسائل الوصف اللغوي، فالحكم بقبول (جملة ما) دلاليا لايمكن أن ينفصل عن السابقة عليها، دون الوقوف عليها وحدها.

2- أهمل مصطلح (نحو الجملة) السياق الاجتماعي رغم أهميته الكبرى في الدراسة اللغوية.

فاللغة عبارة عن وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع بهدف التوصل إلى غايات مقصودة[1]، كما أن السياق من أهم عوامل الاتصال وأداء المعنى[2]، غير أن نحو النص يضيق ويتسع نشاطه في معالجة النصوص وتحليلها باختلاف الآراء، وتشبعها تبعا للتطور الحاصل في لسانيات النص، وفي هذا يقول "سعد مصلوح" إن الفهم الحق للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نصية وليس بإجتزاء البحث عن نماذجها وتهميش دارسة المعنى كما ظهرت اللسانيات البلومفيلدية أول أمرها، ومن ثمة كان التمرد على نحو الجملة والاتجاه إلى (نحو النص) أمرا متوقعا، واتجاها أكثر اتساعا مع الطبيعة العلمية لدرس اللساني في الحديث".

[1] يحي أحمد،"الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، "مجلة عالم الفكر، الكويت، مج،20 ع،3 ديسمبر، 1989،ص712.

[2] ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط،3 مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة،1976 ،ص51-48.

ومن هنا فإن مصطلح (نحو النص) بهذا الفهم المتفادي للأخطاء ومازلق مصطلح نحو الجملة قادر على معالجة العلاقات النحوية فما وراء الجملة، وعلى وصف الخواص الأسلوبية التي تحقق الاستمارارية البنيوية للنص ووسائل السبك اللغوية والمضمونية[1]، كما أنه يعمل على تجاوز الدلالات الموجودة في المفردات ليصل إلى الترميز الملفوظي داخل التاركيب، ويكشف العلاقات القائمة بين عناصر الجمل النصية في قواعدها الشكلية التي أوجدها بالطريقة التي تسمح بانسجام عناصر الكلمة والجملة والنص في تكامل يؤدي إلى المعنى المراد واذا كانت الجملة وحدة نحوية، فالنص ليس وحدة نحوية أوسع، أو مجرد مجموع جمل كبرى إنما هو وحدة دلالية لها معنى سياقي يتحقق في شكل جمل وهذا ما يفسر علاقة الجملة بالنص.[2]

5.3- الاتساق (LACOHESION):

إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحددهكنص، ويمكن أن تسمىهذه العلاقة تتبعية خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصرالذي يحيل إليه، أي أن كلا منهم ليفرض الآخر مسبقا، فتتأسسعلاقة اتساق، والاتساق لايتم فقط في المستوى الدلالي، فإنما أيضا يتم في مستويات

[1] سعد مصلوح ،مشكلة العلاقة بين البلاغة العربية والأسلوبية اللسانية ، دط ، النادي الأدبي الثقافي، جدة ،1988، ص862-860.

[2] محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، دارالبيضاء ،بيروت،1997 ، ص53 .

أخرىكالبحر والمعجم،وكما يقصد بالاتساق: ذلك التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة للنص ومايكون مناط[1]، الاهتمام فيه منصبا على الوسائل اللغوية التي ترتبط بين هذه العناصر المكونة للنص مثل:

الاحالة. سواء كانت قبلية أو بعدية و الضمائر،و العطف إلى ما يسمى بمصطلح (السبك)، و(الربط) و(التماسك) وهو من المصطلحات التي وردت في ترثنا النقدي والبلاغي بصورة رائعة وتوظيف جيد[2].

ويرى "تمام حسان" أن الاتساق أحكام علاقات الأجزاء، ووسيلة ذلك إحسان المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى واستصحاب الرتب النحوية إلى حين تدعوا دواعي الاختيار الأسلوبي، ورعاية الاختصاص والافتخار في تركيب الجمل".[3]

[1] تمام حسان،الصياغة اللغوية،دط ،النادي الثقافي، جدة، 1988، ص789.

[2] سعدمصلوح،"أجرومية المعنى الشعري،"مجلة فصول،القاهرة،مج،10ط،1ع،2أغسطس،1991،ص 1544.

[3] خيرة حمزة العين، "لسانيات النص، "مجلة علامات في النقد ،النادي الأدبي الثقافي، جدة، مج ،10 ع ،38 ديسمبر،2000 ،ص 3492.

6.3- الانسجام (lacohérence):

ويقصد بالانسجام ذلك المعيارالذي يختص بالاستمارية المتحققة للنص أي الإستمررية الدلالية المتولدة عن العلاقات المشكلة داخل النص، ويعرفه جون ماري سشايفر حول موضوع الكلام، وهذا يتضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم لوصفه بناء عقليا"[1].

ويقوم الانسجام النصيعن طريق تحقيق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص مثل:

أ-علاقات الربط: (الوصل والفصل والإظافة والعطف).

ب-علاقات التبعية:(الاجمال والتفصيل والسببية والشرط والعموم والخصوص). [2]

ويرى "محمد خطابي" أنه ليس هناك نص منسجم في ذاته، وغير منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقى ،بل إن المتلقى هو الذي يحكم على نص بأنه منسجم، وعلى آخر بأنه غير منسجم"[3].

[1] جون ماري سيشافر، النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، دط، دت، ص133.

[2] قاسمالمقداد، منشورات الاتحاد الكتاب العرب ،دط، دمشق1998،ص24.

[3] محمد خطابي، المرجع السابق، ص 512.

7.3- السياق (Contexte):

السياق بناء نصي كاملمن فقارت متاربطة، فيعلاقته بأي جزء من أجازئه أو تلك الأجزاء التي تسبق أوتتلومباشرة فقرة أوكلمة معينة ودائما ما يكونالسياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بلعلى معنى وغاية الفقرة بأكملها[1].

.فإن عملية البحث عن تماسك النص تلزمنا بالضرورة العودة إلى عناصر لغوية وأخرى غير لغوية، ممثلة في السياق لم تكن اللسانيات النصية وحدها من اهتم بالسياق بل كان محور اهتمام اللسانيات بصفة عامة، "إذ يعني مصطلح السياق بالتركيب أو السياق الذي ترد فيه الكلمة، وسيهتم في تحديد المعنى المتصور لها"[2].

ومن هنا نستخلص أنالسياق ينقسم إلى قسمين هما: السياق اللغوي والسياق الغير اللغوي الذي يعني كل مايحيل على خارج النص أوما حوله من مؤثرات بيئية لذا فالنص تتجاذبه علاقتان ،داخلية كي يتماسك ومن ثم فهو واقع كذلك بين التأثير والتأثير من قبل البيئة المحيطة ،وهذا مايؤكد العلاقة التلازمية بين النص والسياق وبهذا نتحصل علىالمعنىالنصي.

[1] ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية ،ط،1 دارالشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000،ص383.

[2] سامي عيادحنا،وآخرون،معجماللسانياتالحديثة،دط،دت،ص28.

هذه العلاقة مؤكدة" فكل من النص والسياق يمكن تفسيره بالرجوع إلىالآخر"[1] ، ومن هنا نفهم أن لكلا منهما متمم للآخر.

ومن هنا يتضح لنا أن فهم النص وتفسيره لايتآتى لنا إلا بالرجوع إلىالسياق باعتباره يلعب دورا كبيرا فيجلاء معنى النص.

8.3- التداولية (lapragmatique):

التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي العلامات ، فهي تعني بدارسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك مقدرتها الخطابية فهي إذن تهتم بالمعنى كالدلالة وبعض الأشكال اللسانية التي لايتحدد معناها إلامن خلا استعمالها، ولقد تعددت تعاريف التداولية، وفيهذا الصدد يقول "سعود صحراوي" فيقر بأن التداولية ليست علمالغويا محضا ولكنها" علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثممشاريع معرفية متعددة في دارسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره".[2]

[1] يوسف وغليسي، الخطاب النقدي ، رابطة الابداع الثقافية ، الجزائر،2000،ص33.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، ط1، دار الطبيعة للطباعة والنشر،بيروت، 2005 ، ص163.

4- من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:

لقد ظهرت اللسانيات النصية تجاوزللدارسات اللسانيةالجميلة بمختلف توجهاتها (البنيوية، التوزيعية، السلوكية، والوظيفة التوليدية والتحويلية...) ولا يعني التجاوز هنا القطيعة العلمية بين هذه التوجهات واللسانيات النصية ،وانما تطور العلوم يفترض استفادة اللسانيات النصية من كل معطيات اللسانيات الجملية ،وتجاوز قصور هذه الأخيرة من حيث أن الجملة لم تعد كافية لكل مسائل الوصف اللغوي من حيث الدلالة والتداول والسياق الثقافي العام، وكل ذلك له دور حاسم في التواصل اللغوي وقد أخرجت اللسانيات النصية علوم اللسان من "مأزق الدارسات البنيوية والتركيبية التي عجزت فيالربطبين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية"[1].

وقد اتخذت اللسانيات النصية رئيسيا ترمي إلى الوصول إليه، وهو الوصف والتحليل والدارسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة للأشكال التواصل النصي[2].

ذلك أن النص ليس بناء الغويا فحسب وانما يدخل ذلك البناء فيالسياق التفاعلي بين كلومخاطَب تفاعلايتم بجمل متاركمة وبعضها فوق بعضغيرمتماسكة ولايربطها اربط، ولانترك النصوص بوصفها أفعال تواصل فردية بوصفها نتائج متجاوزة الأفراد ،و من هذا المنطلق يجب أن يتخذ التحليل اللغوي النص مبتغاه النهائي فيالدارسة و هذا مادعى إليه (فاينريش1927م)، و(ب.هارتمان 1968). [3]

---

[1] سعيد حسن بحيري ،الظواهر التركيبية فيمقاسات أبي حيان التوحيدي ،ط ،1مكتبة الأداب العامة للطباعة والنشر ،2006،ص 218 -217.

[2] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ،ط،2دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2006،ص 1673.

[3] فول فجائج هاينه مان وديتر فيهجر ،مدخل إلىعلم لغة النص ،تر: سعيد حسن بحيري،ط،1مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،2004، ص 21، 202.

إذ يعد الأمريكي (هاريس1952م) أول من استخدم التحليل النصي الشامل من خلال دارسة موسومة (بتحليل الخطاب) Discour وهو بحث قيم بدأت معه بوادر الاهتمام بالنص وسياقه الاجتماعي، وقدم في بحثه أول تحليل منهجي لنصوص بعينها.[1]

وقداهتم هاريس بتوزيع العناصر اللغوية فيالنصوص المطولة ،والروابطبين النص و سياقه الاجتماعي.

ولايعتبرهاريس أول لساني حديث يعتبر الخطاب موضوعا شرعيا للدرس اللساني فحسب بل إنه تجاوز ذلك إلى تحقيق قضاياه التي ضمنها بارمجه بتقديم أول تحليل منهجي للنصوص بعينها ،وقد أرى هاريس ضرورة تجاوز (نحوالجملة) ،(ذلك أن الدارسات اللسانية وقعت في مشكلتينلابد من تجاوزهما".

الأولى: قصر الدارسة على "جمل، والعلاقات فيما بين أجزاء جملة واحد.

الثانية: الفصل بين اللغة (langue) والموقف الاجتماعي socialsituation مما يحول دون الفهم الصحيح، فجملة مثل: (كيف حالك) قد تعطي في سياقها معنى التحية ثم اعتمدت في منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين.

- العلاقات التوزيعية بين الجمل.- الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي.[2]

[1] سعد مصلوح ،العربية من نحو الجملة إلى نحوالنص ،دط،كلية الآداب الكويت ،1990،ص4073.

[2] جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة ولسانيات النصية , د ط ,الهيئة المصرية للكتاب , 1998 ,ص 19 .

بعد ذلك بدأ بعض اللسانيين ينتبهون إلى المشكلتين التي أشار إليهما هاريس وإلى أهمية تجاوز الد ارسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص ،والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي ومشكلين بذلك اتجاها لسانيا ،أخذت ملامحه ومناهجه وإجراءاته في التبلور منذ منتصف الستينات".

لقد اهتمت اللسانيات النصية بالدلالة والسياق اللذين كانا غائبين في لسانيات الجملة الذي كان يضيف الأبنية اللغوية ولكنه "لم يعن بالجوانب الدلالية العناية الكافية مما جعل علماء النص يرون أن البحث الشكلي للأبنية اللغوية ما يزال مقتصر على وصف الجملة، بينما اتضح من يوم لآخر أن جوانب كثيرة لهذه الأبنية لا يمكن أن توصف إلا في إطار أوسع لنحو النص أو نحو الخطاب".

ولقد توسعت اللسانيات النصية في اعتبار السياق في عملية التواصل ،ذلك أن التواصل اللغوي تسهم فيه عناصر تتعلق بالمخاطب والمخاطَب ،والنص والظروف المحيطة بهم جميعا ،إن لسانيات الجملة ليست كافية لكل مسائل الوصف اللغوي ،فقد تتماسك جملة النص بروابط غيرنحوية على الإطلاق.[1]

[1] برندشبلنر ، علم اللغة والدراسات الأدبية ، دراسة أسلوب البلاغة وعلم اللغة النصي ،تر محمود جاد الدار الفنية للنشر والتوزيع ص 184.

يرى "محمد الشاوش،"وهو أحد المختصين العرب في اللسانيات النصية وبالضبط في تأصيل اللسانيات النصية في النحو العربي أنه "لم يتجاوز نحو الجملة سوى في نهاية الستينات الميلادية في حين أن سنة (1984م) تمثل ذروة الاهتمام بنحو النص وتحليل الخطاب حيث بلغت الأعمال المنشورة فيها(298)عملا"[1].

يمكن القول أنه كانت هناك إشا ارت في الد ارسات الغربية ،وفي الت ارث العربي والاسلامي تشير إلى أهمية التحليل النصي المتجاوز للجملة،نجد في تلك الإشا ارت التوجه إلى ضرورة التحليلالنصي الذي تجاوز الجملة إلى فضاء أرحب هو الفضاء النصي.

تعتبر البداية الحقيقية للد ارسة النصية كعلم مستقل كانت على يد فندايك Van dijkالذي يقول: لقد توقفت القواعد واللسانيات التقليدية غالبا عند حدود وصف الجملة وأما في علم النص،فإننا نقوم بخطوة إلى الأمام،ونستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص،وما دمنا.

[1] محمد شاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس نحو النص ، سلسلة اللسانيات ، المجلد ، 14 المؤسسة العربية للتوزيع ، بيروت ، 2001 ، ص 77 ، 76.

5: التعريف بنحو النص:

أ_ المعنى اللغوي:

يشتمل هذا العلم المركب الإضافي على كلمتين: نحو، ونص.

و"النحو" : مصدر نحا ينحو نحوًا، ويستعمل في معان ، منها: القصد إلى الشيء، يقال: نحا الشيء: قصده، ونحا الولد نحو والده: قصد قصده، وفعل فعله، ومنها: الميل إلى الشيء، يقال: نحا إليه: مال إليه، ومنها : صرف شيء عن شيء، يقال: نحاه عنه: صرفه.

و"النصّ ": مصدر نص ينص نصًا، ويستعمل في معان ، منها: رفع القول، وإسناده إلى صاحبه، فيقال: نص القولَ : رفعه وأسنده إلى صاحبه، ومنها: الرفع والإظهار، يقال: نص الشيء: رفعه وأظهره، ونص عنقه: نصبه ورفعه، ويحتمل أن يكون منه: نص المتاع: جعل بعضه فوق بعض لما فيه من الرفع والإظهار، ومنها: استقصاء المسألة لاستخراج ما عند المخاطب، فيقال: نص فلانًا أي: استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده[1].

[1] ينظر : عبد العظيم فتحي خليل الشاعر ,مباحث حول نحو النص , الألوكة ,القاهرة مصر ,د ط 2008 ,ص 8.

ب_المعنى الاصطلاحي:

يعرف "النحو" في الاصطلاح بأنه:"العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى مع رفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها"،وهذا يصلح تعريفًا لعلم العربية إذا أريد به الاختصاص بعلمي النحو الصرف، فإذا أطلق علم العربية من التقييد شمل اثني عشر علمًا هي: اللغة، والصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعاني، والبيان، والع روض، والقافية، وقرض الشعر، والخط، وإنشاء الخطب، والرسائل، والمحاضرات، ومنه التواريخ.

وكلمة "النص" تستخدم في علم اللغويات للإشارة إلى أي فكرة مكتوبة أو منطوقة بشرط أن تكون وحدة متكاملة، وقد وردت للنص تعريفات كثيرة تنطلق في غالبها من أنه تكوين من الجمل تنشأ بينها علاقات تماسك[1].

ومن ذلك ما قيل في تعريفه من أنه: تتابع متماسك من الجمل، وذلك يعني أن النص وحدة بنائه هي الجملة، وأنه لا بد من تعددها، وينبغي أن يكون مترابطا متماسكًا من جهة مضمونه[2].

[1] المرجع السابق ص 08- 09 .

[2] ينظر :كلاوس برينكر ,التحليل اللغوي للنص , تر سعيد بحيري ,المختار للنشر والتوزيع ,ط1 ,م ن , 2005 ,ص 21 .

فالجملة المختصرة، والأبنية المكونة من جملة واحدة لا تدخل في دائرة النص، ولا تقوم بوظيفته بالمعنى التواصلي؛ لأن العلوم النصية تهتم بالنصوص التي تظهر فيها درجة أعلى من التعقيد سواء من الناحية النحوية أو من الناحية الموضوعية، فالنصوص التي تتحقق بوصفها هي التي تشكل تتابعات من جمل تكون هي مجال موضوع التحليل اللغوي[1].

وقد قيل في تعريف النص، هو:"الصيغة المنطوقة أو المكتوبة التي صدرت عن المتكلم أو المؤلف في موقف ما قاصدًا دلالة ما، وهذه الصيغة قد تكون لفظة أو إشارة أو جملة أو متتاليات من الجمل المترابطة"[2].

وهذا التعريف لا يناسب نحو النص بمعناه الاصطلاحي كما سيتبين ذلك من بيان حقيقته ووظيفته.

وقد اختلف العلماء في تحديد ماهية نحو النص وتقديم تعريف واضح له غير أن المستخلص من كلامهم بشكل عام أنه ذلك الفرع من النحو الذي يصف وسائل التعبير المسئولة عن عملية تشكيل النص[3].

---

[1] المصدر السابق، ص 28.

[2] عبد العزيز فتح لله ,التماسك النصي في الحديث الشريف (بحث منشور على الإنترنت) ,22-03-2023 موقع الألوكة.

[3] صالح الشاعر ,شعر محمد مهدي الجواهري دراسة نحوية نصية،دار العلوم للنشر والتوزيع ,القاهرة مصر ,2009 , ص 46.

وقيل أيضًا: هو العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها، وصور الترابط والانسجام داخلها، ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكننا من فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص لها مما يسهم في إنجاح عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص ويشترك فيها متلقيه[1].

[1] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (نماذج من السنة النبوية)، ص 05.

6- معايير نصية:

6-1- معيار السبك:

يبحث هذا المعيار في الروابط المتمثلة في الإحالة الضميرية، والإحالة الخارجية والداخلية، والعطف والتكرار والتعريف، وتبدأ الإحالة وهي نوعان: الإحالة إلى خارج النص، والإحالة إلى عناصر النص[1].

وتذكر كتب التفاسير؛ ومنها تفسير ابن كثير وتفسير القرطبي، سبب نزول الآيتين السابعة والثامنة فقط من هذه السورة الكريمة، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾الإنسان: [8]، كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه، وكان أخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير: الكذبة، والنظرة، والغيبة، وأشباه ذلك ويقولون: إنما وعد الله النار على الكبائر فأنزل الله:﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**﴾ **الزلزلة: [7-8]**[2].

[1] تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م، ص366.

[2] جلال الدين السيوطي، أسباب النزول، تح حامد أحمد الطاهر، دار الفجر، القاهرة، ط2، 2010م، ص465.

أما تناسب السورة مع السورة التي تسبقها في المصحف الشريف، فقال الغرناطي (ت708هـ): وردت عقب سورة البينة ليبين بها حصول جزاء الفريقين ومآل الصنفين المذكورين في قوله: " إن الذين كفروا من أهل الكتاب، إلى قوله: شر البرية"[1]، وذكر البقاعي (ت885) أيضا تناسب سورة الزلزلة مع سورة البينة التي تسبقها بكلام قريب مما أورده الغرناطي فقال:"لما ختم تلك؛ أي السورة التي قبلها بجزاء الصالح والطالح في دار البقاء على ما أسلفوه في مواطن الفناء، ذكر في هذه أول مبادئ تلك الدار وأوائل غاياتها، وذكر في القارعة ثواني مبادئها وآخر غاياتها، وأبلغ في التحذير بالإخبار بإظهار ما يكون عليه الجزاء؛ فقال معبرا بأداة التحقق لأن الأمر حتم لابد من كونه: (إذا)[2] ، وهذا الاتصال يعد من الإحالة الخارجية أيضا ويوحي بعظيم التناسب بين السورتين من حيث الترتيب.

أما الإحالة بالضمير فنلحظ ضميرين سائدين في السورة هما: الضمير المتصل (ها) العائد على الأرض، في قوله: (زلزالها، أثقالها، لها، أخبارها، لها)، والضمير المتصل الهاء العائد على الخير (يره)، والعائد على الشر (يره)، وهذه الضمائر تربط النص وتشير إلى موضوعين رئيسيين في النص؛ هما أهوال يوم القيامة المتمثل بزلزلة الأرض وقد دل عليه الضمير (ها)، وجزاء الإنسان على أعماله مهما دقت وصغرت، ودل عليها الضمير (الهاء)، إن خيرا فخيرا وإن شرا فشر.

[1] أحمد بن ابراهيم الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ت ,سعيد بن جمانة الفلاح , دار إبن الجوزي ,ط 1 , 1990 ,ص 373.

[2] ابرهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، 202/22.

ويظهر التكرار أيضا في إعادة الضمير (ها) وتكرار الظرف (يومئذ) وتكرار المنوال الشرطي(من يعمل يره) فأما تكرار الضمير فغايته إفادة تمكنه منها؛ أي الأرض، وتكرره حتى كأنه عرف بنسبته إليها لكثرة اتصاله بها، وأما تكرار الظرف (يومئذ) فيعرف في علم المعاني باسم الترديد؛ لأن متعلق الأول مختلف عن متعلق الثاني، فالأول بدل من (إذا) الشرطية في بداية السورة، وذهب الدكتور فخر الدين قباوة إلى كونها "توكيد لفظيا بالمرادف، أولى من البدل، وهذا خلاف ما جاء في الآيتين (39) من سورة الرحمن، و(15) من سورة الحاقة لاقتضاء البدلية من "إذا فاء"، وعلى كلا الوجهين فإن تكرار الظرف يفيد توكيد حدوث ما ذكر من أحداث وأهوال.

أما (ال) التعريف في الإنسان ففيها رأيان: الأول: لابن عاشور؛ إذ يرى أنها لتعريف الجنس المفيد للاستغراق؛ أي وقال الناس ما لها؛ أي الناس الذين هم أحياء ففزعوا وقال بعضهم لبعض، أو قال كل أحد في نفسه حتى استوى في ذلك الجبان والشجاع[1]، والطائش والحكيم؛ لأنه زلزال تجاوز الحد الذي يصبر على مثله الصبور[2]، والثاني: لقباوة؛ إذ يرى أنها عهدية ذهنية، وهذا الخلاف يفصل بينه التفسير، فمن رأى أن الكلام خاص بالكافر ف(أل) عهدية ذهنية لديه، ومن رأى أن الكلام لعموم جنس الإنسان، ف(أل) جنسية للاستغراق عنده، ولعل رأي ابن عاشور ألصق بمعنى الآية الكلي، بدليل المنوال الشرطي

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ,د ط ,الدار التونسية للنشر والتوزيع ,1994, 491/30.

[2] المرجع نفسه ,ص 492 .

المكرر (من يعمل ير) فهو عام لا خاص؛ لأنه يجمع بين الترغيب والترهيب، ويصف ابن عاشور الآيتين الأخيرتين بأنهما؛ تفريغ على قوله: ليَرو أعمالهُم، تفريع الفذلكة، انتقالا للترغيب والترهيب بعد الفراغ من إثبات البعث والجزاء، والتفريع قاض بأن هذا يكون عقب ما يصدر الناس أشتاتا. [1]

وتظهر دلالة تكرار المنوال الشرطي دون الاكتفاء بحرف العطف لتكون كل جملة مستقلة الدلالة على المراد لتختص كل جملة بغرضها من الترغيب والترهيب فأهمية ذلك تقتضي التصريح والإطناب.

وأما العطف فظاهر في الجمل (أخرجت الأرض أثقالها)، و(قال الإنسان ما لها)، و(من يعمل مثقال ذرة شر يره)، فالجملتان الأوليتان في محل جر بالعطف، والأخيرة لا محل لها بالعطف على سابقتها، ودلالة العطف الأول ذي المحل يشير إلى أن الأحداث منوطة بالأرض، أما دلالة العطف الثاني الذي لا محل له فيشير باستقلالية كل إنسان بعلمه، فالعطف منوط بالعمل لكن الجزاء المختلف لصاحب العمل المختلف، وهذا من براعة العربية، وعظيم بيانها. [2]

[1] جلال الدين السيوطي، المفضل في تفسير القرآن الكريم، ت ح , فخر الدين قباوة , مكتبة لبنان الناشرون ,ط1 2008, ص2146.

[2] المرجع السابق ، التحرير والتنوير، 30/494-495.

6-2- معيار الحبك:

يبحث هذا المعيار في العلاقات المنطقية التي تحكم السورة كالسببية، والعموم والخصوص ,فأما السببية فتظهر في الجملة الشرطية، فالسورة مبنية وفق جملتين شرطيتين؛ الأولى تتحدث عن أهوال يوم القيامة القطعية، لذلك وردت بالأداة (إذا) التي تدل على قطعية حدوث الفعل ويليها الفعل الماضي القطعي الثبوت، والثانية تتحدث عن جزاء عمل الإنسان، لذلك وردت بالأداة (من) التي تدل على الإنسان العاقل المحاسب على أعماله مهما صغرت، ويظهر معنى السببية أيضا في الباء في قوله تعالى: (بأن ربك أوحى لها)، فإخراج الأرض لأثقالها، وتحديثها بما عمل عليها الإنسان من خير أو شر هو يوحي من الحق سبحانه، إذ لا تملك الأرض حولا ولا قوة إلا بوحي من بارئها.

ونجد معنى السببية أيضا في الفاء الفصيحة في قوله تعالى: (فمن يعمل)، فالفاء هي الفصيحة؛ أي فاء النتيجة للاستئناف والسببية.[1]

أما معنى الخصوص والعموم فنجده في سبب نزول السورة الكريمة، فنجد هذا المعنى في أنها مختصة بالكافر الذي ظن أنه لا يحاسب على صغائر أعماله، كما ورد في سبب النزول المذكور، ونجد معنى العموم فيما راواه البغوي في تفسيره إذ قال: "عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله ﷺ (يومئذ تُحدث أخبارها) قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم،

[1] صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 132.

قال: فإن أخبارها تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عمل علي يوم كذا وكذا كذا وكذا، قال: فهذه أخبارها[1].

وهذا القول الوارد عن رسول الله يشير بأن حديث الأرض ليس للكافر فحسب بل لعامة الناس، وهذا الاختلاف أدى إلى اختلاف معنى الأداة (أل) في كلمة (الإنسان) كما أسلفنا.

6-3- معيار القصد:

لغة: وردت في لسان العرب بعدة معان أهمها:[2]

قصد، القصد: استقامة الطريق القصد في الشيء خلاف الإفراط،وهو ما بين الإسراف والتقتير قصد فلان في مشيته: مشى مستويا ومما جاء في معجم المنجد:"[3]

قصد، قصدا: توجه إلى، لجا إلى قصد: ما يرمي إليه جهد أو فعل أو إرادة، مطلب يسعى المرء للحصول عليه.

وبالتالي فالقصدية تندرج تحت معنى النية والإ رادة.

---

[1] جلال الدين السيوطي، المفضل في تفسير القرآن الكريم، ص2147.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 12 ، مادة قصد ،ص 114.

[3] أنطوان نعمة واخرون، معجم المنجد مادة قصد، ص 1157 .

اصطلاحا: يعد عامل القصد أو ما يتعارف عليه حديثا بالقصدية أو المقصدية من أبرز العوامل غير اللغوية التي تدخل في إنتاج النصوص وفهمها، وهي من أهم المعايير النصية التي حددها دي بوجراند و دريسلر والتي تسهم في تحقيق التماسك النصي والمساهمة في عملية الإفهام والإبلاغ، وتعرف القصدية بأنها" جميع الطرق التي يتخذها منتج وا النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها[1]"

وتأكيدا لهذا الطرح يرى تمام حسان"أن القصد يتصل بنية منشئ النص، أن ينشئ نصا ذ سبك وتعليق ليصل إلى ما خطط للوصول إليه ، وينبغي على منتجي النص أن يكونوا قادرين على توقع استجابات المستقبلين له لحظة استقباله[2] "، ومعنى هذا أن القصدية وسيلة للوصول إلى المراد من استعمال النصوص وما تحمله من مواد معرفية ،" والقصد ليس بنية عشوائية، وإنما هو عمل مقصود به أن يكون منسقا ومت ا ربطا من أجل تحقيق هدف .معين، وبمعنى آخر هو عمل مخطط له غاية يود بلوغها ".[3]

ويؤكد محمد خطابي" على ضرورة ارتباط القصد بالمرجع العام القائم على تحديد المعارف المشتركة بين منتج النص ومتقبله وكذا ارتباطه بالمرجع الخاص ومكوناته وهي ما يتميز بها منتج عن غيره وتحدد مقاصد النص بمعرفة جميع سياقاته[4] "، وبناءا على هذا أمكننا القول إنه من خلال ارتباط القصد بهذين المرجعين تحقق الوظيفة الاتصالية التي يهدف إليها منتج وا النصوص ويتم الفهم والتأويل وخلاصة القول إن مسألة القصدية تبقى مسألة نسبية كونها تقوم على قد ا رت القارئ الثقافية واللسانية والمعرفية وهذا ما يفسر تعدد الق ا رءات واختلاف المقاصد وتنوعها.

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي ، في ضوء التحليل اللساني ص89 .

[2] تمام حسان ، اجتهادات لغوية ،عالم الكتب ، القاهرة ط 1 ,2007,ص 379 .

[3] بشير ابرير ،من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص15 .

[4] محمد خطابي ، لسانيات النص وتحليل الخطاب ج1 ص25 .

أهمية القصدية ودورها:

تعتبر القصدية من أهم المقومات الأساسية للنص ومن أبرز المبادئ والمؤشرات التي تدخل في إنتاج النصوص وتؤدي إلى بلورة المعنى حسب قصد المتكلم، حيث أنه لا وجود لأي . تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصديه وراء فعل التواصل".[1]

فللقصدية دور فعال في تحديد معاني هذه العلامات "فما الخطاب أو النص إلا علامة ، تنطوي عليها مقاصد المتكلم وهذا ما يجعل معنى النص يتعدد بتعدد السياقات التي تنتجه"[2] كما يقوم القصد أيضا ويساعد على تصنيف هذه العلامات إلى جانب هذا فهو معيار لفهم النصوص وإنتاجها إذ كل فعل قولي أو نتاج لساني يفترض فيه وجود نية للتوصيل والإبلاغ "ويظهر تأثير القصد في توجيه البنية الداخلية للنصوص والتحكم في الأساليب اللغوية التي تحقق مقاصد المتكلم" [3] فمن خلال القصد يتوصل إلى عملية الإبلاغ والإفهام بنقل أفكار منتج النص على النحو الذي يريده إلى المتلقي وبهذا يتحقق وينجح التواصل بينهما"إلا أن هذه العملية لا تتم إلا بوقوع المخاطب على قصد المتكلم من خلال التشكيل اللغوي الذي يضم العناصر المنطوقة والقرائن التي تضم عناصر منطوقة وغير منطوقة" [4] ومنه فنجاح العملية التواصلية مرهون بمدى إدراك ووعي المتلقي للقصد المرسل أو المتكلم.

[1] عبد الهادي بنظافر الشهري ، استراجيات الخطاب ، مقاربة تداولية ص183 .

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة تداولية ص186 .

[3] هناء محمود اسماعيل النحو القرآني في ضوء لسانيات النص دار الكتب العلمية بيروت , ط 1 2012 ص167 .

[4] المرجع نفسه ص170 .

6-4-معيار القَبول:

لغة: وردت في معجم المنجد بعدة معان أبرزها:

مقبولية، قبل، قبولا و قبولا: أخذ شيئا عن طيب الخاطر، رضي طوعا بأمره، وافق عليه مقبول: مرضي، حسن نوعا ما، محتمل قبول، وقبول، موافقة على تسليم شيء[1]

إصطلاحا: وتتعلق بمدى استجابة القارئ للنص وقبوله له وهي تعني" حكم الفرد المتكلم على مل يسمع من أقوال، وتخضع المقبولية لعوامل متعددة تقع في مستوى الانجاز، منها ما هو لغوي ومنها ما هو اجتماعي أو ثقافي أو نفسي، وهذا يعني أن مقبولية جملة ما تربط أساسا بثقافة المتكلم واستعداده النفسي ومستواه اللغوي وظروف التواصل " [2]معنى هذا أن المقبولية تكون رهينة مجموعة من العوامل التي تحدد درجاتها وتتحكم فيها،" ويتمثل القبول برغبة المستقبل أن يكون النص جيد السبك والتعليق وعلاقته به، ويميل هذا الموقف استجابة لبعض العوامل مثل، نوع النص والموقف الاجتماعي أو الثقافي والمرغبات في بلوغ الأغراض[3] وهذا تأكيدا للطرح السابق، ويتضمن القبول موقف مستقبل النص إزاء كون صور اللغة ينبغي

[1] أنطوان نعمة وأخرون :معجم المنجد، مادة قبل ص1123 .

[2]مصطفى غلفان وأخرون :اللسانيات التوليدية ،من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث,ط1, 2010 ,ص 37.

[3] تمام حسان: اجتهادات لغوية ، ص 379 .

لها أن تكون مقبولة من حيث نص"[1]، كما تعد المقبولية خاصية مهمة تساعد على تفادي مشكلة عدم القدرة على تقعيد اللغة يتجاوزون بها القانون اللغوي المتعارف عليه حتى أثناء الإجراء الإتصالي، وهذا ما يمكن المتلقي من فهم قصد المتكلم[2]

وبهذا فالمقبولية تركز بالدرجة الأولى على المتلقي ومدى قدرته على تأويل وفهم مقاصد المتكلم

العلاقة بين المتكلم والمخاطب :

ينتج المتكلم نصوصا تحمل مواد معرفية ومعاني معينة يود إيصالها إلى السامع رغبة في تحقيق التواصل بينهما والوقوف عند فائدة الكلام، وبهذا يكون كل من المخاطب والمخاطب محور العملية الكلامية، "فالمتكلم يصوغ كلامه وفق لأحوال السامع ومعارفه،وهذه العلاقة المنظمة هي التي تقود إلى الكشف عن المعاني وعن مقاصد المتكلمين" [3]وفي نفس الصدد يقول عبد الهادي أن "سلوك المرسل إليه ينعكس على المرسل في بناء خطابه إذ يراعي أحواله وظروفه، ويستحضر معرفته وقد ا رته، كما لا ينسى ما يحيط به من أحداث اجتماعية وأحوال نفسية"[4] ومعنى هذا أن المخاطب ينتج نصه ويختار أدواته اللغوية وآلياته تبعا للمخاطب أو السامع

[1] دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء، ص105 .

[2]خليل بن ياسر البطاشي،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص94 .

[3]هناء محمود إسماعيل،النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، ص224-225 .

[4]عبد الهادي بن ظافر :الشهري، است ا رتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، ص456 .

الذي يعتبر شريكا له في العملية الإنتاجية "فالمرسل يوجه خطابه نحو المرسل إليه سودا كان سامعا أو قارئا والمرسل إليه ليس غافلا فخصائصه معروفة لدى المرسل مسبقا"[1] ، "وقد أكد علماء العربية على التفاعل بين المتكلم والمخاطب والنص وهو وجه من أوجه التماسك الدلالي"[2] أي إن العلاقة الوثيقة التي تربط هذه الأطراف ولا سيما بين المتكلم والمخاطب تؤدي إلى تحقيق التماسك وهي الغاية المرجوة من إنتاج النصوص، واستنادا لما سبق نقول إن المتكلم ليس الوحيد في عملية الإنتاج اللغوي بل للمخاطب دور مركزي فيها.

6-5- معيار رعاية الموقف:

يرتبط هذا المعيار ارتباطا وثيقا بسبب نزول السورة الكريمة؛ لأنها حينئذ تكون مقتضى حال من نزلت فيهم، وقد أسلفنا القول عن سبب نزول آخر آيتين من هذه السورة الكريمة، وقد يقول قائل: وماذا نقول في السور أو الآيات التي لا نجد لها في كتب النزول سببا أو موقفا خاصا؟.

[1] المرجع السابق ,ص456 .

[2] صبحي إبراهيم الفقي :علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 132.

الإجابة معروفة عند أصحاب علوم القرآن، فمن هذه الآيات التي لا سبب لها، قصص الأنبياء؛ وهي للتسرية على قلب الرسول، ولاتعاظ المتلقين لها[1]، وأحيانا يستطيع المتلقي المتدبر للسورة الكريمة أن يربط أحداث الآيات بعضها ببعض فيعلم عندئذ سر الارتباط بينها؛ ولعل علم لغة النص يحاول جاهدا تبيان هذه الأمور عند تحليل النصوص؛ وذلك من خلال نظرته الشاملة للسياق الثقافي والمادي بما يحيط بالنص، وهذا ما يحفزنا لدراسة النص القرآني وفق هذا العلم وإن كان وافدا على الثقافة العربية؛ إذ يمكن ربط أسباب النزول بالدراسة النصية؛ لأنه أبلغ تعبير عن رعاية الموقف.

يقول يسري نوفل في ذلك: "نخلص إلى أهمية أسباب النزول في تفسير القرآن، كما يعد وجها من وجوه السياق الخارجي(غير اللغوي) في فهم المعنى المراد للنص القرآني؛ وذلك لتعلق أسباب النزول بمعرفة حال الخطاب"[2].

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974م، ص: 323/3.

[2] نوفل يسري، المعايير النصية بين السور المكية والمدنية دراسة تطبيقية (الأعراف والنساء نموذجا، ص 200.

6-6- معيار التناص:

تطورت دلالة النص واتسعت لتشمل العديد من المصطلحات والاشتقاقات التي ظهرت في اللغة والنقد ولعل أبرز هذه المصطلحات كلمة التناص.

لغة: "التناص في اللغة من نص، ويقال نص فلانا:استقصى مسألته عن شيء حتى استخرج كل ماعنده، والنص والنصيص، السير الشديد والحث، ومنه نصصت الشيء:رفعته [1] هذا فيما يخص الاشتقاق اللغوي.

اصطلاحا: ويعرف التناص بأنه مجموعة من ط ا رئق الإنتاج الفني التي يثبت من خلالها تفاعله مع نصوص سابقة عليه أو مت ا زمنة معه أو هو عبارة عن علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حافل لإنتاج نص لاحق[2] وهذا ما يؤكده محمد مفتاحبقول"أن التناص هو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة" [3]،"معنى هذا أن النصوص السابقة تشكل نقطة انطلاق لتكوين نصوص لاحقة حيث تقوم هذه الأخيرة بدورها بالتأسيس والبناء لنصوص أخرى بعدها، كما يؤكد كل من دي ب وجراندودريسلر على أهمية وضرورة التناص

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 14 ،ص 128 .

[2] خليل بن ياسر البطاشي الت ا ربط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 97 .

[3] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، است ا رتيجية التناص، ص 1.

بقولهما"أن عنصر التناص هو أهم العناصر المحققة للنصانية"[1] وفي نفس الصدد يعرفه تمام حسان بأنه:" علاقة تقوم بين أج ا زء النص بعضها وبعض كما تقوم بين النص والنص–كعلاقة السؤال بالجواب وعلاقة التلخيص بالنص الملخص" [2] وبهذا فإن للتناص دورا مهما خاصة في نحو النص وأهميته في مدى تأكيد وجود روابط على مستوى النص الواحد أو النصوص المختلفة

أشكال التناص:

بذلت جهود كبيرة في مجال البحث عن هذا المصطلح الذي اختلفت وتعددت صيغ استعماله من باحث إلى أخر بحسب البيئية والثقافة إلى أن القصد منه واحد وهو محاولة الوقوف منهج ملائم أشكال التناص عند محمد مفتاح: وتمثلت فيما يلي: [3]

المعارضة: وتحتوي نوعا خاصا يعرف بالمعارضة لساخرة، أي التقليد الهزلي، أو قلب الوظيفة، بحيث يصير الخطاب الجدي هزليا والهزلي جديا.

السرقة:تعني النقل والاقتراض والمحاكاة مع إخفاء المسروق

[1]بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص 2.

[2]خطابي محمد عبد الرحمن، لسانيات النص وتحليل الخطاب، كنوز المعرفة، عمان ,ط1, 2013 , ج1, ص394 .

[3]محمد مفتاح، است ا رتيجية التناص، ص 1.

أشكال التناص عند إبراهيم الرماني: وتمثلت في الإجترار والامتصاص والحوار:

الإجترار: ويتمثل في الإعادة والتكرار.

الامتصاص:يعيد فيه الشاعر كتابة النص وفق متطلبات تجربته الحديثة دون أن ينفي أصله.

الحوار: تعاد فيه صياغة النص الغائب على نحو مغاير–فسقط منه أجزاء وتضاف إليه أجزاء وتضاف إليه أجزاء أخرى [1] لعل النظر في تعريف التناص لدى هذين الباحثين لا يشير إلي اختلاف كبير لأنهم ينقلون من مصادر واحدة أومتشابهة.

6-7-معيار الإعلامية:

لغة:أعلم إعلاما علم الخبر او به.

أعلم الفرس: علق عليها صوفا ملونا علامة لها في الحرب.

أعلم مفرد علم جمع علماء أكثر علما ومعرفة.[2]

[1] أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي دار الفكر المعاصر بيروت، (د.ت) 2001 ، ص 13 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 12 ،ص14 .

اصطلاحا: الإعلامية من المعايير النصية الداخلة في تركيب وانشاء النصوص " يستعمل مصطلح الإعلامية للدلالة على مدى ما جده مستقبلو النص فيه من الجدة وعدم التوقع ويمكن ممارسة هذه المنهجية على مستويين المحتوى والنظام اللغوي"[1] ونستنتج من خلال هذا أن للإعلامية دور كبير في تحقيق الترابط بين أجزاء النص بعضها ببعض.

[1] خليل بن ياسر البطاشي، ترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب، ص10 .

الفصل الثاني:

لسانيات لخطاب المفهوم والتأسيس

- مفاهيم الخطاب
- رواد البحث في لسانيات الخطاب عظد العرب
- لسانيات الخطاب الأبحاث الأهداف المنهجية

1- مفهوم الخطاب:

إنّ الخطاب نظام من الأجزاء المكوّنة له، والتيّ لا تقوم على علاقات اعتباطية، وإنّما على علاقات ضرورية، ومن ثمّ كان اللّجوء إلى تقنيات تحليلية محدّدة ضرورة تفرضها أنظمة ومقومات النّصّ في تعالقاته الخاضعة بدورها لأسلوب منطقي محكم تسيّره ميكانيزمات داخلية يفترض أن تباغت المتلقي، كما يفترض أن يباغتها بدوره بإيجاد حلقة تواصلية بين الخطوط العريضة للنّصّ وأبعاده اللاّمتناهية؛ وهو أيضا جملة من العناصر المترابطة والأبعاد الدّلالية المنسجمة والخصائص الفنّية الجماليّة.

فالخطاب بنية أو كيان لغوي يتطلب كشف طرائق تشكّله وإيحائياته الدّلالية الثّاوية وراء البنية السّطحية المشكّلة للملفوظات الألسنية، وخصوصياته إنّما تستشف من لغته الإيحائية البعيدة عن السّطحية الظّاهرة، وهو أيضا منظومة كلّية متجانسة ومركب معرفي يحوي صرامة فكرية وقوّة جدلية، ويمتلك طاقة دلالية قابلة للتّأويل والتّعدّد والتّغيّر يسعى المتلقي إلى إيضاحها وتبيانها باعتبار القراءة متجدّدة ومتنوّعة في الوقت نفسه.

وقد أضحى البحث في الخطاب يستحوذ على اهتمامات الباحثين في اللّغة و الأدب على حدّ سواء،و قد أسال الحبر الكثير،ومن هذا المنطلق جاءت ورقتنا البحثية لإلقاء الضّوء على هذا النّوع من الخطابات مركّزين على ماهيته محدّدين مكوّناته.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية أن نتعرّض إلى

1-1- التعريف المعجمي لمصطلح الخطاب:

لقد ورد في مادة (خ، ط، ب) في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ)، أن "الخطاب والمخاطبة :مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا. وهما يتخاطبان. والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن، قال الليث: "إنّ الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلّا على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم الكلام الّذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر. "التهذيب: قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾[1]، قال: هو أن يحكم بالبيّنة أو اليمين، وقيل: معناه أن يفصل بين الحق والباطل، ويميّز بين الحكم وضدّه، وقيل: فصل الخطاب، الفقه في القضاء.

أما فيما يخص المعاجم الأجنبية، فنلفي معجم اللسانيات لجان ديبوا **Jean Dubois** يحدد ثلاثة تعاريف للخطاب، نجتزئ منها المهم:

أوّلها: أن الخطاب مرادف للكلام، فالخطاب هو اللّغة كما يمارسها المتكلم، ولا تؤخذ اللّغة إلا في الدائرة اللّسانية التي ترصد كل الظّواهر اللّغوية رصدا مخبريا يحتاج إلى الدّراسة وإلى التّعهد، ويدعو إلى الاستنتاج والإفادة.

وثانيها: أن الخطاب مرادف للملفوظ، فالخطاب ملفوظ يضمّ عددا من الجمل، ويسهر على التّرابط بينها من حيث التلاحق بين الجمل، ومن حيث طريقة الترتيب والقرن.

[1] الأية 20 سورة ص5 .

وثالثها: أن الخطاب ملفوظ **énoncé** أكبر من الجملة، فالخطاب هو الوحدة المنطوية على عدد كبير من الجمل، ومن هاهنا فإنه يرتبط بعملية التلفظ.[1]

1-2- التعريف الاصطلاحي للخطاب:

إذا ما تصفحنا الطرح النّظري لمفهوم الخطاب، فإننا نجد أن الدّراسات الحديثة تذهب إلى أنه لفظ أطلقه ميشيل فوكو **Michel Foucault**، ثمّ استخدمه وروج له حتى شاع من بعده، فقد عرّفه بأنه شبكة معقّدة من النّظم الاجتماعية والسياسية والثقافية، ويقضي لقيامه شروط أهمها المخاطب والمخاطب.[2]

ولابد أن نشير هاهنا إلى أنّ تحديد هذا المصطلح من الأمور المستعصية،نظرا للتّطوّر الذّي حصل في علم اللّسانيات، والتّحوّلات السّريعة التي عرفتها معظم النّظريات التي تندرج تحته. فقد التبس مفهوم الخطاب بغيره من المصطلحات التي ظلت تلازمه في المعنى، وترادفه في الاستعمال[3].

ومن جملة هذه المصطلحات نذكر: الملفوظ **énoncé**، والتلفظ **énonciation** كما يلتبس مصطلح الخطاب أحيانا بمفهوم الرسالة **message** عند جاكبسون **Jackobson** وأحيانا أخرى بمصطلح النّص **texte** .

---

[1] حميدة مداني , التداولية وتحليل الخطاب في منهج النقد المغاربي (رؤية تكاملية أم قصور في منهج الدرس النفدي) , مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الثاني الموسوم : الخطاب النقدي المغاربي الحديث و المعاصر جامعة إبن خلدون – تيارت – قسم اللغة العربية و أدابها , يومي 15 16 نوفمبر 2022 , ص: 02 الجزائر

[2] ينظر: نعمان بوقرة ,المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب , دراسة تحليلية ,د ن جدار للكتاب العامي عمان ,أردن ط1 ,سنة 2009 ص13

[3] المرجع السابق حميدة مداني التداولية وتحليل الخطاب ص3

ويتّخذ الخطاب موضوعه الأساس من اللّسانيات؛ إذ يرتبط في عمومه بمفاهيمها ومناهجها ويقوم أسلوبه على موضوعيتها في معالجة اللّغة البشرية وابتعادها عن الأحكام الذاتية والمسبقة[1].

ومن جهة نظر اللّسانيات، فإن الخطاب لا يمكن أن يكون سوى مرادف للملفوظ، فالهدف الأساس من استعمال الكلام هو إيصال رسالة ما إلى شخص معين، أو إلى مجموعة من الأشخاص، ولذلك فإن استعمال الكلام يستوجب وجود عنصرين لا يكون الحديث إلاّ بهما؛ وهما المتكلّم الذّي يؤلّف المرسلة تبعا لأهوائه ورغباته والمخاطب الذّي يقوم بفك رموز هذه المرسلة لفهمها.[2]

فالخطاب سلسلة من الملفوظات التي يمكن تحليلها باعتبارها وحدات أعلى من الجملة، تكون خاضعة لنظام يضبط العلاقات بين الجمل؛ أي العلاقات السياقية والنّصية، وذلك عن طريق تحديد النظام المعجمي ،الدلالي والتركيبي للنص أو سلسلة العلاقات المنطقية التي تتجلى في الشفرة التي تربط ببرهان لغوي يقوم بين عدة أطراف ضمن ظروف محددة.[3]

ويرى حسين خمري:"أنّ المشروع البلاغي العربي قدّم جهازا مفاهيميا متكاملا للقبض على دقائق التعبير و أسرار الخطاب الأدبي،غير أنّ المستوى الذّي نال حظا أوفر كان المستوى التّنظيري؛لأنّ المفاهيم لم تكن صالحة للتّطبيق إلّا على

[1] هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011، ص 39.

[2] ينظر: نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل قراءات نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث، أريد، عمان، 2012، ص 12.

[3] ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 192.

شواهد قليلة؛حيث انصبت الممارسات النقدية على الجملة والكلمة أكثر من النّص عدا الباقلاني.[1]

[1] حسن سعيد بحيري،علم لغة النص:المفاهيم و الاتجاهات،الشركة المصرية للنشر لونجمان،القاهرة،مصر،1998،ص100.

2- رواد البحث في لسانيات الخطاب عند العرب:

إن إرهاصات دراسة لسانيات الخطاب عند العرب كانت منذ القدم، والتي ركزت في بدايتها وحتى في وقتنا الحاضر على دراسة الخطاب القرآني وفهمه، وقد تعددت دراساتهم بتعدد مشارب كل باحث، وسنذكر فيما يلي بعض من رواد البحث في لسانيات الخطاب من العراب.

2-1- عند القدامى:

2-1-1- عبد القاهر الجرجاني:

إذا تحدثنا عن الجرجاني وعلاقته بالخطاب "فإننا نجده صاحب فضل كبير في دراسة موضوعات تتعلق بلسانيات النص، فموضوعات الحذف والذكر والتقدم والتأخير والحقيقة والجماز والاستعارة والكناية هي موضوعات مرتبطة بجودة النص وأثره في المتلقي"[1]، كما كان "الإدراك الجرجاني الطبيعة علم النحو أثره البارز في خدمة النصوص وفهمها فهما عالميا دقيقا، ومن الجوانب التي تطرق إليها ولها علاقة مباشرة بلسانيات النص الآن، موضوع الفصل والوصل الذي يعد الموضوع البارز لما يجب أن يبحث في هذا العلم والجرجاني لا يرى بأن النظم يخرج عن القواعد النحوية فيكون بذلك قد أرسى البنات الأساسية الأولى لمفاهيم نظرية لم تتجمد وتتبلور إلا في العصر الحديث، كالدور الذي يلعبه كل من التكرار والحلفي والإظهار في تماسك البنية الكلية للنص، بحيث أصبحت هذه العناصر من صميم الدراسات النصية المعاصرة".[2]

---

[1] ليلى سهل، الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية، ص45.

[2] بن الدين خولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 2015 - 2016، ص120.

2-1-2- الباقلاني:

اهتم الباقلاني بدراسة الخطاب القرآني، ففي كتابة إعجاز القرآن، "نجده يؤكده على النظرة الشمولية للقرآن الكريم من خلال إصراره على تفرد القرآن عن أساليب كلام البشر وهو سر إعجازه"[1]، أي أنه متفرد بأسلوبه وبلاغة ألفاظه، فكان هدف الباقلاني دراسة هذه الخصوصية.

كما كان له دور أساسي أيضا في نشأة البحث البلاغية وإثرائه فقد كرس جهوده في الدفاع عن القرآن، منطلقا في بحثه من نظرية النظم القرآني المتميز.[2]

2-1-3- السكاكي:

"يقول المشكاكي واضع الصيغة التالية العام البلاغة، بعدما رأى مباحثه مبعثرة الأبواب لا رابط يجمعها، فقام بتحديد مباحث البلاغة وضبط مصطلحاتها جاعلا إياها سمين: علم المعاني وعلم البيان"[3]، أي أنه جاء ليضبطها وفق معايير محددة.

"إن منهج السكاكي في علم البلاغة، يقوم على ضبط المسائل وحصرها ووضع حد لكل علم وفروعه، بما يضمن سهولة الإحاطة وتقريبها إلى المنهج العلمي، حيث كان يهدف أيضا إلى إكساب البلاغة علميتها كسائر العلوم في عصره، من خلال تنظيم مباحثها وتهذيبها وإعطائها مصطلحاتها النهائية".[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 132.

[2] بن الدين خولة، المرجع السابق، ص 133.

[3] المرجع نفسه، ص 137.

[4] مرجع نفسه، ص 138.

2-2- عند المحدثين:

2-2-1- سعد مصلوح:

يعلن الدكتور سعد مصلوح إعلانا صريحا عن خلفياته ومنطلقاته المعرفية، وفي خلفيات النسائية صريحة، يقول: إنني واقف حيث اختارت لي الأقدار وما أحبه لي نفسه من اختبار على أرض التحليل اللغوي الدقيق، معتزا بانتمائي إلى المدرسة اللغوية المعاصرة، وأوثر دائما أن أحسب في عداد اللغويين المختصين، على أن أعد من هواة النقد"[1]، ففي ما سبق اعراف صريح من سعد مصلوح بأنه من اللغوية المعاصرين.

"أول ما يلفت النظر في مراجعات الدكتور سعد مصلوح عقيدته المنهجية الواضحة، إذ تسير المراجعات وفق بناء منهجي يتكرر بوضوح، يبدأ بالافتتاح ثم التدليل أو المواجهة ثم يختم بالتقويم، حتى تخال مراجعاته نصا واحدا، رغم أنها كتبت في مراحل زمانية مختلفة قد تكون متباعدة أحيانا، وهذا التكرار ينم عن وعي بأهمية هذه الاستراتيجية المنطقية الواضحة في البناء والتحليل والتدليل".[2]

بالإضافة إلى أنه "يظهر التنظيم الفعال للحجج في ثنايا مراجعاته من خلال الانتقال من عنصر إلى آخر بشكل منظم وفق ترتيب نسقي محكم، بدءا بالمقدمات التي تعرف الوضع وتثير القارئ للانتباه إلى ما سيأتي بعدها، فالعرض والنقد، ثم الخاتمة "[3]، ليشكل لنا خطاب منسقة ومنسجمة أواصره.

---

[1] حافظ إسماعيل العلوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر، كتابات سعد مصلوح أنموذجا، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، المجلد 7، العدد 36، ص 39.

[2] حافظ إسماعيل العلوي، المرجع السابق، ص 47.

[3] المرجع نفسه، ص 47.

ومن المجالات التي أسهم فيها سعد مصلوح بنصيب وافر محال نحو النص أو لسانيات النص،[1] وله في ذلك أبحاث عديدة خدمت هذه الأخيرة من بينها ثلاث أبحات أساسية وهي: "البحث الأول العربية من نحو الجملة إلى نحو النص مدخل تنظيري، والبحث الثاني نحو أجرومية للنص الشعري، تطبيقي وإجرائي ممزوج بلمحات تنظيرية، وهو لغويا يجمع بين نحو النص والدخول في الوقت نفسه في دائرة النقد اللساني، عندما نقصد به توظيف مناهج اللسانيات بأفرعها المختلفة (...)، والبحث الثالث المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص، تقويمي ونقدي في المقام الأول وبناءا على هذا فهو يدخل في دائرة النقد اللساني عندما نقصد بهذا المصطلح مراجعة أبحاث اللسانيين وكتبهم وأعمالهم وتقويمها وتحليلها".[2]

2-2-2- محمد خطابي:

"تعد دراسة محمد خطابي (1991م) من أوائل الدراسات العربية في المحال التطبيقي في لسانيات النص وقد تأثرت الدراسة بمنظور اللسانيات الوصفية من خلال إتجاه (أ. م. ك. هاليداي ورقية حسن)، المسمى الاتساق في اللغة الإنجليزية ومزج هذا المنظور في تطبيقه مما استخلصه من التراث العربي من البلاغة والنقد الأدبي، والتفسير"[3]، أي أنه من الباحثين الذين تأثروا بالثقافة الغربية ووظفوها ضمن ما يخدم الموروث اللغوي العربي، كما أن محمد خطابي أفاد من

[1] عبد السلام السيد حامد، نحو النص عند سعد مصلوح، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، قطر، 2015، ص531.

[2] المرجع نفسه، ص 533.

[3] جمعان عبد الكريم، أهم الدراسات المؤسسة للسانيات النص في اللغة العربية، المدينة صوت قلمنا، الموقع: https://wwwww al madina.com يوم: 27/05 /2020 على الساعة 07: 11.

بعض اقتراحات (فان ديك) و(جون. پ. براون)، و(ج. بول) ذات صلة بموضوع التماسك، كما أنه استثمر في دراسته تلك الجوانب مضيفا عليها جوانب دلالية وأسلوبية وبلاغية من خلال معطيات التراث العربية، وهو يبدوا بهذا المنهج ذا منهج نصي، ينزع إلى الشمولية من خلال الانطلاق من الموضوع المطروح للدرس وليس منهج أو اتجاه يعينه، وهذا إحدى سمات المنهج النصي المتعدد.[1]

2-2-3- مصطفى صلاح قطب:

وهو الأخر درس لسانيات الخطاب، "واتبع طريق محمد خطابي، ولم يصرح باتباعه نهجا نصيا محددا، بل إنه تناول التماسك النصي في إطار ثلاثة مناهج بحثية عامة، هي المنهج الوصفي، والإحصائي، والتاريخي، مع الانطلاق من منظور (أ.م. ك. هاليداي ورقية حسن)، والتنبيه على أن القدماء قد مارسوا التعامل مع النص وإن غاب عنهم تعريفه[2]، كما يعد هذا الأخير من بين الذين تنبهوا إلى التماسك النصي ونتائجه في تفسير القرآن، واستطاع من خلال ذلك أن يخرج تفسيره في ظلال القرآن، فقد وفق سيد في إدراك اطراد الظاهرة لكتابة الله – التماسك بين الآيات والمقاطع والسور في القرآن – بعد مدارسة طويلة لكتاب الله تعالى[3]، فهو بذلك من الدارسين الذين اهتموا بدراسة الخطاب القرآني والبحث عن مواطن الاتساق والانسجام بين آياته للكشف عن إعجازه وبلاغته.

---

[1] المرجع السابق ,ص55.

[2] مرجع نفسه,ص57.

[3] رشيد عمران: نحو لسانيات نصية عربية مقارية في مفهوم النصر والتماسك النصي، الموقع https://www.aljahrabcd.net/n92- 10amiran.ntnn يوم: 26/05/2020، على الساعة 55: 14.

2-2-4- صبحي إبراهيم الفقهي:

كما سلك الطريق نفسها صبحي إبراهيم الفقي 2000م، مع ملاحظة أن التأثير الأوضح كان لـ (أ.م. ك هاليداي، ورقية حسن)، عليهم جميعا[1]، فكانوا بذلك متشبعين بالثقافة الغربية التي وظفوها ضمن ما يناسب الموروث العربي.

2-2-5- الأزهر الزناد:

وأيضا "من البحوث المهمة المؤسسة في اللغة العربية اللسانيات النصية ما قدمه الأزهر الزناد (1993م) فيما يكون به الملفوظ نصا، وقد اعتمد في نصه على رصد الروابط التركيبية والإحالية، والزمانية معتمدا في الأخيرة على لوكاتشوا (Locascio)، الذي يعمل في إطار النحو التوليدي وفي إطار النظرية العاملية والرابطية، أو ما يسمى بنظرية الربط العاملي، وبالإمكان عمل نموذج الزناد نموذجا خاصا به في إطار الاتجاه اللغوي النحوي في علم اللغة النصي[2].

2-2-6- محمد مفتاح:

وهو الآخر من اللغوين الذين اهتموا بدراسة لسانيات الخطاب، فقد برز "عمق محمد مفتاح في تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) 1985م، تصوره للتعددية المنهجية التي يمليها تعقد النص وحقوله بمستويات متنوعة ومتباينة، ورغم أهمية النظرة الأحادية من حيث تجانس مفاهيمها وقدرتها على معالجة مستوى من مستويات النصية بنوع من الاستقصاء وتزيد من الدقة، فإنها تعجز عن مقاربة النص في شموليته وعن إضاءة المستويات الأخرى واستيعابها[3]،

---

[1] عبد الكريم جمعان، المرجع السابق ,ص27.

[2] المرجع نفسه ,ص35.

[3] احمد الداهي، من التعددية المنهجية إلى الثقافة، قراءة في المشروع النقدي محمد مفتاح الموقع: Aslimnet free.fr/resslahij02.html، يوم: 09/04 2012 على الساعة: 30: 22.

فهو بذلك اعتمد النظرة الشمولية في دراسة مختلف أنواع الخطابات واستيعابها، كما "حافظ محمد مفتاح في دينامية النص على المنطلقات المنهجية نفسها (التعدد المبني على النظرة الوضعية والذاتية) والإبستيمولوجية (مساءلة النظريات المعتمدة) التي تحكمت في الكتاب الأنف الذكر".[1]

كما أنه بنى كتابه "التلقي والتأويل" على "منهجية بنيوية نسقية توازن بين تحليل بنيات كل خطاب على حدة وبين العلائق البنيوية والوظيفية التي تهم مختلف الأنواع الخطابية المعاينة"[2]، فهو بذلك "يتشحم مختلف المشاق المنهجية من تطويع وتلثيم وتظهير قصد، تشييد تصور شامل لتحليل النص، وصياغة نموذج ملائم لمعالجة الخطاب الشعري في تعقده وشموليته.[3]

2-2-7- محمد شاوش:

أما محمد شاوش فقد برز اهتمامه بلسانيات الخطاب أو لسانيات النص في طرحه "لمفهوم نحو النص في النظرية النحوية بما فيها من تركيب، دلالة وسياق واستعمال، ومقام ونص، رافضا فكرة المسار الخطي التطوري في العلوم الإنسانية، وبناء على ذلك يمكن مقارنة النظرية النحوية العربية بمختلف النظريات النحوية اللسانية، من غير أن يكون هناك تسلط لفكرة ما يسمى (تراثا قديما)، ليرصد من خلال ذلك الجهد الكبير الذي قدمته النظرية العربية في تأسيس نحو النص (اللفظ، القول، الكلام، الخطاب...).[4]

---

[1] المرجع السابق ,ص87.

[2] احمد الداهي، المرجع السابق ,ص13.

[3] المرجع نفسه ,ص91.

[4] عبد الكريم جمعان، المرجع السابق ,ص97.

2-2-8- تمام حسان:

"إن المتصفح لمؤلفات الدكتور تمام حسان الكثيرة من كتب ومقالات وترجمات، يجدها تتضمن نظرية لسانية متكاملة ورائده، يمكن أن تفتح آفاقا جديدة في الدرس اللساني العربي[1]، وفي ظل دراسته للسانيات الخطاب "أولى جانب الاتساق والانسجام (السباك والالتحام) في النص العربي أهمية كبيرة محاولا الوقوف على خصوصيته [...]، حاول الكشف عن أشكال الربط في النص العربي، كما حاول الكشف عن العلاقات المعنوية في قضاء هذا النص بدقة متناهية، [...] ورغم أنه أفاد بما وصلت إليه اللسانيات الغربية من إجراءات إلا أنه اكتفى بما يناسب النص العربي وأضاف إليها أمورا استمدها من خصوصية هذا النص، لتكون محاولته هذه قاعدة مهمة تفتح آفاقا جديدة للدارس العربي في مجال اللسانيات النصية.[2]

2-2-9- محمد أخضر صبيحي:

يسعى محمد أخضر صبيحي في إطار بحثه في مجال لسانيات الخطاب إلى "دراسة تلك البنية للوقوف على عناصرها وعلى شتى مظاهر الاتساق والانسجام معا"، أي دراسة بنية الخطابات أو النصوص والكشف عن مظاهر الاتساق والانسجام بين عناصرها.[3]

---

[1] حمزة حسين عبد الله حمزة، تأصيل الدرس اللساني في فكر تمام حسين من خلال كتابه اللغة معناها ومبناها، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، مج، 01، ع 76، 2015، ص08.

[2] حمزة حسين عبد الله حمزة، المرجع السابق، ص 02.

[3] مقال على الموقع: https://www.aljarida.com، يوم:2020/05/29، على الساعة: 22: 12.

2-2-10- جميل حمداوي:

يقول جميل حمداوي في حديثه عن لسانيات النص "لسانيات النص هي التي تدرس البناء النص وكيفية تركيبته وتوليده وتحويله من جملة نووية صغرى إلى خطاب في مسهب وممطط، بمعنى معرفة كيف تتوسع البؤرة المحورية دلاليا وتركيبيا وسياقيا لتتحول إلى فقرات ومقاطع ومتواليات حتى تصبح نصا منسقا ومنسجما "[1]، أما فيما يخص منهجيته في كتابه لسانيات النص فيقول: "وعليه فقد اتبعنا في كتابنا هذا منهجية تحليلية وتاريخية استقرائية تجمع بين النظرية والتطبيق، وتجمع بين ما هو أصل في التراث العربي الإسلامي وبين ما هو حداثي معاصر في الثقافة الغربية (...)، ولم يقتصر كتابنا اللساني هذا على ما هو نظري فقط، بل تجاوزنا ذلك إلى التحليل والإنجاز والتشخيص بمثل المنهج عمليا وإجرائيا وتطبيقيا".[2]

3- لسانيات الخطاب الأبحاث الأهداف المنهجية:

3-1- أبحاث العرب في لسانيات الخطاب:

إن الدراسات اللسانية في مجال الخطاب عند العرب قد تعددت منابعها، فهناك من الباحثين من يرجعها إلى أصول غربية وهناك من يراها عربية أصيلة، وسنتناول في هذا المبحث البدايات الأولى لدراسة لسانيات الخطاب، والتي أول ما بدأت كانت في دراسة الجملة لتمتد جذورها وتتوسع إلى دراسة النص والخطاب، لتتجسد هذه الدراسات في أبحاث ومؤلفات تعددت من القدماء إلى المحدثين.

---

[1] جميل حمداوي، لسانيات النص بين النظرية والتطبيق، صحيفة المثقف، قراءات نقدية، ع3586، على الموقع: www.almothaqaf.com يوم: 2020/05/30ن على الساعة: 04: 18.

[2] المرجع نفسه، ص 22.

إن الباحثين العرب القدامى "لم يولوا اهتماما كبيرا في دراستهم النحوية مسألة دراسة الجملة العربية، من حيث تأليفها وتركيبها والعلاقات داخلها وفيما بينها، فيما عدا ما قام به ابن أم قاسم المرادي (ت 749هـ) الذي كتب رسالة في جمل الإعراب وتلاه بعد ذلك ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) الذي عقد للجملة بحثا مستقلا هو الباب الثاني من كتابه (مغني اللبيب)"[1]، كما نجد "في هذه الفترة أيضا كتب شهاب الدين الأصبحي العنابي (ت 776هـ) رسالة نحوية صغيرة بعنوان "الخلل في الكلام على الجمل".[2]

ومن جهة أخرى نجد العرب المحدثين قد تحدثوا عن "الجملة الفعلية والجملة الاسمية [...] مثل السيوطي (911هـ)، وأضاف الزمخشري الجملة الشرطية إلى الجملتين الأساسيتين الفعلية والإسمية، وقد أشار إليها قبل ذلك كل من الخليل والمبرد"[3]، ولا نجد اهتماما واضحا بالجملة في الدراسات العربية إلا ما رأيناه مؤخرا من اهتمام جيد بدراستها من قبل بعض الدارسين المحدثين.

لكن الأبحاث العربية اتسعت وأصبحت أشمل إذ انتقلت من دراسة الجملة إلى دراسة النص والخطاب، وقد كانت أول ممارسة نصية واعية مع كتابهم المعجز القرآن الكريم، وتتمثل هذه الممارسة في الوقوف على النص في ذاته النصية، كما أولوا الاهتمام بالشعر والخطبة، إلا أن باقي الفنون البشرية نالت أقل حظ من الاهتمام، وولد تعاملهم مع هذه النصوص جملة من الملاحظات التي تدور كلها في فلك الدراسات اللسانية"[4]، ومن أهم الدراسات في هذا السياق بعد

[1] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص ص 23-24.

[2] المرجع نفسه، ص 24.

[3] مرجع نفسه، ص ص 26-27.

[4] حميدة فاس، المرجع السابق، ص 57.

دراسة "ابن وهب في القرن الرابع هجري [...] والجاحظ في القرن الثالث دراسته رغم نفاستها وريادتها في مجال تحليل الخطاب، فإنه غلب عليها التمثيل والنمذجة [...] فالجاحظ كان هدفه الأساس هو إثبات أن العرب فاقوا غيرهم من الأمم في هذا المجال [...] أما ابن وهب فكان هدفه أبعد غورا من ذلك إذ رمى إلى تبيين الأسس والقواعد التي يقوم عليها الخطاب اللغوي في جميع مستوياته [...] أما الجاحظ فكان همه الدفاع عن الخطاب العربي"[1]، إضافة إلى عبد القاهر الجرجاني وهو "أحد أعلام البلاغة العربية، والذي يعد بحق مؤسس هذا العلم، والذي على نهجه سار رجال البلاغة من بعده، فأتموا بنيانه ورسموا حدوده ومعالمه وأركانه، وتفرده هذا أوصله إلى تشكيل نظرية كاملة استغرقت مؤلفين كبيرين هما: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة".[2]

فالبلاغيون إذا قد أولوا الاهتمام بمختلف أنواع الخطابات سواء من القرآن أو الشعر أو الخطبة، ولكل منها سماتها الخاصة إلا أنه تربط بينها مظاهر خطابية مشتركة، كما يمكننا إدراج مجموعة من النقاد والبلغاء والمفسرين القدامى "أمثال: ابن طباطبة، وابن رشيق القيرواني، وابن حازم القرطاجني، والزمخشري، وفخر الدين الرازي، والزركشي، والسيوطي، ومحمد الطاهر بن عاشور [...] وغيرهم من الباحثين ويعد ابن طباطبة من أوائل النقاد في تراثنا النقدي العربي، الذين تنبهوا إلى ضرورة توفير الوحدة الفنية في القصيدة عبر التماسك الفني والترابط اللغوي والتناسق العضوي، وكان يحاكم الشعراء انطلاقا من الوحدة والاتساق

[1] بلقاسم محمد حمام، مفاهيم خليل الخطاب في التراث العربي,جامعة الملك فيصل ,الإحساء ,السعودية,ج13 ,ع2، ص 14

[2] حميدة فاس، مرجع سابق، ص 58.

العضوي"[1]، ثم توالت بعد ذلك المؤلفات التي انصب معظمها في دراسة النص القرآني.

لقد تمكن العرب في العصر الحديث من الاطلاع على المنتجات الغربية في جميع المجالات الحياتية بما فيها التطورات الخاصة بميدان اللسانيات بجميع فروعها الأمر الذي أثر على الأبحاث العربية وخاصة الحديثة منها، وذلك لاختلاط الأبحاث الغربية بالتراث العربي، "وفي المقابل فقد كان في البلاد العربية من نادى بضرورة إعادة إحياء التراث اللغوي العربي والتمسك بما جاء به الخليل وسيباويه وغيرهما من أئمة النحو العربي، وعدم الانسياق كليا وراء الدراسات الغربية، ورفضوا فكرة تطويع اللغة العربية وقواعدها هذه المناهج الغربية عن الفكر العربي، فيما ظهر فريق ثالث يدعوا إلى محاولة قراءة النحو العربي وفق المناهج الغربية، وبذلك تفادي خلق قطيعة مع الموروث اللغوي من جهة ومن جهة أخرى الحرص على عدم التقوقع في التراث وبذلك تضييع فرصة الارتقاء بالدراسة اللغوية العربية والتجديد فيها"[2]، فنحو النص هنا جاء بمعنى لسانيات الخطاب أو لسانيات النص، فقد تعددت التسميات ولكن الدراسة تصب في نفس المجال.

أما أول إشارة مهمة إلى لسانيات النص فقد كانت في بحث سعاد مصلوح الذي عنوانه: من نحو الجملة إلى نحو النص الصادر سنة 1989م في الكويت،

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة ألوكة، www.alukah.net، ص49.

[2] عبد الحليم معزوز، تأهيل اللسانيات العربية عند تمام حسان عيد وعبد الرحمان الحاج صالح، دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة1، 2016-2017، ص 74.

ويذكر سعد مصلوح أن الدعوة إلى نحو النص قد تردد لديه في عملين سابقين هما: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية الذي صدر في الكويت 1980م".[1]

ولكن الظهور الفعلي للسانيات النص في العالم العربي كان "ما بين سنوات الثمانين والتسعين من القرن الماضي، على أساس أن كتاب "لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" محمد خطابي dعد أول كتاب في الوطن العربي يناقش قضية لسانيات النص وفق مبدأ الاتساق والانسجام، وقد صدر الكتاب سنة 1991 م"[2]، ونصنف دراسته ضمن أوائل الدراسات العربية في المجال التطبيقي في اللسانيات الوصفية من خلال اتجاه هاليداي ورقية حسن [...] ومزج هذا المنظور في تطبيقه بما استخلصه من التراث العربي من البلاغة والنقد الأدبي "[3]، ولكن الجدير بالذكر أنه كان لمحمد مفتاح السبق "إلى طرق إشكالات الموضوع في كتبه الأولى قبل ذلك في سنوات الثمانين من القرن الماضي ولاسيما في تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص، وديناميةالتناص، وفي سيمياء الشعر القديم، بيد أن محمد مفتاح لم يخصص كتابا مستقلا خاصا بلسانيات النص كما فعل تلميذه محمد خطابي"[4]، كما أنه نجح في دراسته إلى "التنظير والإجراء من خلال استلهام مقولات الحداثة الغربية مع رؤية تراثية أصلية، وربما جازنا القول بأن توصيفه الشمولي يهدف إلى الربط بين مقولات البلاغة القديمة ومفاهيم البلاغة الجديدة التي تعنى بالخطاب من حيث هو موضوعها الأساسي لتنتهي

[1] بن يحيي ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، ص116-117.

[2] جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص ص197-198.

[3] بن يحيي ناعوس، مرجع سابق، ص 118.

[4] جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، المرجع السابق، ص 198.

البلاغة بدورها إلى علم شامل هو علم النص"، إذا فكل من محمد مفتاح وحماد خطابي قد تأثرا بالثقافة الغربية ولكن دون إنكار للتراث العربي الأصيل. [1]

بعد ذلك توالت الدراسات العربية التي تناولت لسانيات النص في سنوات التسعين والألفين، الأمر الذي أدى إلى تراكم كمي وكيفي، لكنه لم يصل إلى مستوى التراكم الذي تحقق في الحقل الثقافي الغربي، ومن بين هذه الدراسات نجد "ما قدمه الأزهر الزاد سنة 1993م "نسيج النص فيما يكون الملفوظ نصا"، وقد اعتمد في بحثه على رصد الروابط التركيبية والإحالية والزمانية"[2]، ثم ظهرت بحوث مهمة تأثرت بما جاء به محمد خطابي، أمثال مصطفى صلاح قطب الذي لم "يصرح باتباعه نهج نصي محدد، بل إنه تناول التماسك النصي في إطار ثلاث مناهج بحثية عامة في المنهج الوصفي والإحصائي والتاريخي"[3]، كما نجد أيضا أنه قد "سلك الطريق نفسها صبحي إبراهيم الفقي 2000م [...]، كما تبعهم أيضا مصطفى النحاس 2001م، وكان مقلدا في دراسته الموجزة محمد خطابي ليس إلا"[4]، ليتبعه بعد ذلك " العمل الضخم لمحمد شاوش 2001م، ليطرح مفهوم نحو النص في النظرية النحوية العربية، بما فيها من تركيب ودلالة وسياق واستعمال ومقام ونص، رافضا فكرة المسار الخطي التطوري في العلوم الإنسانية (...)، وأنه إذا كان هناك مسوغ لانتقال النظرية اللسانية الغربية من نحو الجملة إلى نحو النص،

[1] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،2012، ص53.

[2] بن يحيي ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، ص 119.

[3] المرجع نفسه، ص 118.

[4] مرجع نفسه، ص 119.

فإن هذا المسوغ لا يمكن قسر النظرية النحوية عليه، إذ نحو النص متضمن في أثنائها".[1]

إضافة إلى مؤلفات كثيرة أخرى تندرج ضمن لسانيات الخطاب أو النص نذكر منها: "البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية لجميل عبد المجيد، ودراسات تطبيقية في لسانيات النص لثناء سالم، وتحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص لعبد القادر شرشار، ولسانيات النص نحو منهج لتحليل الشعر لأحمد مداس، ولسانيات النص وتحليل الخطاب لمحمد حطابي وآخرين، والمصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب لنعمان بوقرة، وبلاغة الخطاب وعلم النص لصلاح فضل، ولسانيات الخطاب وأنساق الثقافة العبد الفتاح أحمد يوسف، وفي لسانيات النص لأيمن محمود موسى، ومدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه لحمد الأخضر الصبيحي، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي"[2]، إضافة إلى "لسانيات النص النظرية والتطبيق "مقامات الهمداني أنموذجا" لليندة قياس، ومحاضرات في لسانيات النص لجميل حمداوي "[3]، وغيرها من الأبحاث العربية التي تعددت مشاربها، والتي اعتمدنا عليها في دراستنا هاته كمراجع أساسية للبحث.

3-2- أهداف لسانيات الخطاب عند العرب.

أثبتت الدراسات اللسانية المتعلقة بالجملة عجزها عن تفسير كثير من الدراسات اللغوية الأمر الذي أدى إلى خروج الدراسة عن إطار الجملة في نقلة

[1] نفسه، ص 120.

[2] جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 200.

[3] المرجع نفسه، ص 201.

تتعدى الحجم من وحدة صغرى إلى وحدة كبرى هي النص والخطاب، ومن هنا تغيرت الأهداف وتعددت أهداف كبرى جديدة.

إن لسانيات الخطاب "تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز الجملة إلى قواعد إنتاج النص، إذ لم يعد الاهتمام مقتصرا على الأبعاد التركيبية للعناصر اللغوية في انفرادها وتركيبها، بل لزم أن تتداخل معها الأبعاد الدلالية والتداولية حتى يمكن أن تفرز نظاما من القيم والوظائف التي تشكل جوهر اللغة"[1]، كما أن "الغرض من هذا العلم ليس إنشاء علم على غرار العلم الذي سبقه (لسانيات الجملة) وإنما الغرض منه هو توسيع مجال الدراسة"[2]، وذلك بفتح الآفاق على دراسة و"وصف الأبنية النصية بمستوياتها المختلفة وعلاقاتها الداخلية والخارجية، والتمييز بين الأشكال المتعددة للتواصل، واستخدام اللغة، كما يتم تحليلها في العلوم المتنوعة "[3]، إضافة إلى "توظيفها في سباقات ومقامات مختلفة"[4]، وسعيها إلى "استكشاف العلاقات النسيقية المفضلية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية، إذ يرى صبحي إبراهيم الفقي أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل ويتحقق ذلك بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل

[1] بن يحيي ناعوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، ص 71.

[2] ليندة قياس، لسانيات النص، المرجع السابق، ص 70.

[3] ليندة قياس، لسانيات النص، المرجع السابق، ص 69.

[4] يحيى بنا ناقوس، تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، المرجع السابق، ص 71.

المختلفة"[1]، إذا فلسانيات الخطاب تساعد الباحث على معرفة آليات تماسك النص والتي تحقق القراءة المتسقة والمنسجمة.

"كما تهتم أيضا بدراسة النص وذلك ضمن منهجه العام القائم على شرح معايير بنائه وجوانب الاستخدام اللغوي لاسيما إنتاجه عن طريق قواعد وشروط وأهداف تختلف عن اللسانيات العامة، كما تسعى اللسانيات النصية إلى وضع ضوابط تحدد العلاقات المتشابكة بين عناصر البنية الكبيرة، التي تؤدي إلى إنتاج الدلالات التعبيرية للتراكيب"[2]، وبالتالي سعيها إلى "الكشف عن الأبنية السطحية والعميقة للنصوص من خلال البحث عن العلاقات الرابطة بين القارئ والنص والمنتج ضمن ثلاثية (النص / الحياة / التداول)[3]، وهذا يعني أنها تبحث في تلك العلاقات المعنوية التي تعمل على تماسك النصوص وانسجامها.

وبهذا يمكن القول أن "للسانيات النص مجموعة من الأهداف الأساسية مثل: معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه مهما كانت طبيعته الخطابية أو التحسيسية وتنميطها وتنويعها، ثم استجلاء مختلف الأدوات وتأويله، باستكشاف مبادئ الاتساق اللغوي الظاهرة، والتعرف إلى مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام، والتثبيت مما يجعل النص نصا أو خطابا، أم التمكن من مختلف الآليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها وتنميطها وتنويعها، وتبيان مكوناتها الثابتة وتحديد سماتها المتغيرة"[4]، لذا فإن مهام وأهداف

[1] حدة روابحية، محاضرات في لسانيات النص، موجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قلمة، 2018/2017، ص 9-10.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، المرجع السابق، ص 34.

[4] جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطابي، المرجع السابق، ص 38.

اللسانيات الخطاب هي الكشف والإحصاء لكل الأدوات والروابط التي تسهم في تحليل اللساني النصية واستكشاف العلاقات النسقية والكشف عن أغراضها التداولية.

3-3- منهجية لسانيات الخطاب عند العرب:

إن موضوع لسانيات النص والخطاب يختلف عن موضوع لسانيات الجملة، وبالتالي فإن الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص يفرض بالضرورة تغيرا في المنهجية المتبعة، كما أن الدارسين لها يعدونها "حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي في نظرية تحليل الخطاب ضمن معرفة عامة هي اللسانيات"[1]، لكن ما يتميز به هذا البحث النصي هو صعوبة "ضبط منهجية تحليل النصوص ضمن أطره العامة"[2]، إضافة إلى "انفتاحه على جملة من المعارف كعلم النفس، وعلم الاجتماع والسيميائية والأسلوبية والذكاء الاصطناعي ونظرية المعلومات والعلوم اللسانية والأدبية بعامة"[3]، وعليه فلسانيات النص تستعير أدواتها ومفاهيمها الإجرائية من علوم أخرى، في إطار الانفتاح العلمي.

لقد "أصبح التجاوز الجزئي إلى الكلي طريقة في التناول ومنهجا في التحليل [...] فقد أحرزت اللسانيات النصية وتحليل الخطاب تقدما معرفيا ومنهجيا، إذ أتاحت للباحثين والقراء أن يقفوا في النص المدروس على عناصر وخصائص وعلاقات لم يكن بوسعهم الوقوف عليها بنحو الجملة أو لسانيات الجملة، وهكذا أصبحنا في الوقت الراهن أمام ظاهرة جديدة أو سمة فارقة تميز البحث النصي

[1] نعمان عبد الحميد بوقرة، أضواء على نظرية تحليل الخطاب في الفكر اللساني الحديث، مجلة العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، العدد 29، 2017، ص 53.

[2] نعمان بوفرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، المرجع السابق، ص26.

[3] جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطابي، مرجع سابق، ص 40.

اليوم، إنها ظاهرة تعدد المعارف أو التداخل المعرفي على مستوى التركيب والدلالة والتداوليات التي تستلزم من المحلل دراية واسعة في فروع معرفية كثيرة، وتفرض بناء بنية تحليلية متماسكة ومنسجمة"[1]، هذا يعني أنها تعنى بالنص أو الخطاب كبنية كلية، وتفسيره وفق قواعد جديدة تركيبية ومنطقية ودلالية لنقدم شكلا جديدا للنص.

تستلزم لسانيات النص أو الخطاب منهجية بنيوية وصفية وتفسيرية وتأويلية تقوم على "تفكيك الشيء إلى مكونات جزئية تتيح لنا معرفة بنباته الداخلية (الصغرى والكبرى) والخارجية، وبنية التفاعل فيما بينهم"[2]، أي أن هذه العملية تسعى إلى "تفكيك الخطاب المحبوك المتماسك (شكلا ودلالة، المكتوب والمسموع) إلى بنبات جزئية فاعلة ومتفاعلة، داخلية وخارجية من أجل معرفة مختلف المرجعيات الخطابية التي ساهمت في تشكله بمعرفة مضامينه ومحتوياته وغاياته ومعاييره وفضائه وينيانه وجنسه ... إخ، ليتحقق التحليل"[3]، وبعد ذلك تأتي عملية تقطيع المركبات النصية أو الخطابية إلى ملفوظات ومقاطع وفقرات ومتواليات، وفق معايير التقطيع النصي التي أشارت إليها السيموطيقا السردية، ويوبعد ذلك يحدد تماسك الجمل انطلاقا من الجملة الثانية حتى آخر جملة في النص أو الخطاب، بالبحث عن أدوات الاتساق اللغوية، والبحث عن عمليات الانسجام في علاقتها بالمتلقي، ورصد الحوارية التناصية، وكل ملامح المعرفة الخلفية الواعية

[1] عبد الرحمان بودرع، نحو قراءة نصية في بلاغة القرآن والحديث، سلسلة دورية، كتاب الأمة، العدد 2013,153، ص 30-31.

[2] نعيمة سعدية، تحليل الخطاب والدرس العربية قراءة لبعض الجهود العربية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 04، 2009، ص 07.

[3] المرجع نفسه، ص 08.

وغير الواعية، ثم فهم بنية النص اللغوية في سياقها التواصلي من جهة وربطها بالسياق الذهني (له علاقة بالمتلقي) من جهة أخرى"[1]، لتقضي في الأخير إلى "الكشف عن مجموع القواعد التي تنظم بناء مختلف النصوص، وعن المعايير التي تميز النص عن اللانص، وبطريقة بنائه ووظيفة كل جزء فيه"[2]، وأيضا "البحث عن مختلف الوظائف التواصلية والإبلاغية التي يقوم بها النص".[3]

إذن فلسانيات الخطاب تسعى إلى معالجة النصوص أو الخطابات والكشف عن بنياتها ودلالاتها الكلية ومقاصدها التي وضعت من أجلها، والبحث كذلك في العلاقات والروابط بين الجمل للوقوف على بنية النص الكلية ونظمها، ومراعات سياقات الخطاب المختلفة.

[1] جميل حمداوي، لسانيات النص، المرجع السابق، ص 40.

[2] احمد الأخضر صبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر، ط 01، 2008، ص 73.

[3] جميل حمداوي، لسانيات النص، مرجع سابق، ص 41.

خاتمــة

وفي الأخير نستنتج من بحثنا هذا أو من مذكرتنا هذه أن كل من النص والخطاب لقى اهتماما كبيرا وواسعا على الساحة العربية والغربية عموما، حيث نتج عن هذان الأخير الأخيرين بما يسمى بعلم اللسانيات النص أو لسانيات الخطاب أو نحو النص ويمكن القول عليم أنهم وجه واحد فكل من هذا يعتبر اختلاف في التسميات فقد نجد كل عالم يستعمل كل من هذه المصطلحات التالية التي تتناسب مع بحثه ومن هؤلاء من ذكرناهم بحثنا هذا المصغر، وبالتالي يمكن القول أن لسانيات الخطاب ولسانيات النص ونحو النص هم نفس العلم، و إنما حدث تداخل بينهم من ناحية المفهوم ما نجم عليه تداخل مفاهيمي بينهم وإلا كل واحد منهم له علاقة بالآخر وهو نفسه والذي يؤكد ذلك هو ذلك أكثر فأكثر هو استعمل كل واحد منهم نفس الوسائل التعليلية أو وسائل الاتساق اللغوي لكن المشكلة الكبيرة وهي التي أدت إلى اختلاف التسميات من عالم إلى آخر هي "ضبط المصطلح" وهو الذي أحدث هذه المشكلة وغيرها من المشاكل على صعيد الساحة اللغوية أو الدرس اللغوي العربي ومنه فأهم الفروق القائمة بين النص والخطاب تتضح فيما يلي :

-الخطاب يفترض متلقينا حاضرا أما النص فمتلقيه غائب ويمكن أن يتلقاه في كل زمان ومكان.

-النص نظام مغلق، أما الخطاب فينفتح على السياقات الخارجية.

-الحطاب أعم من النص لأن النص في ظل السياق يشكل خطايا.

-النص مثبت بالكتابة أما الخطاب فمنطوق وقد يكون مكتوب.

- هناك من يرى أن كل من النص والخطاب وجهان لعملة واحدة.

1. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 150.
2. خولة الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 167.
3. محمد عمارة، النص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 01، 1998، ص 33.
4. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط 02، ج 2، إسطنبول، 1989، ص 929.
5. قاموس المحيط الفيروز الأبادي ج2 ص 319.
6. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 01، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997، ص 858.
7. ينظر أحمد عبد الغفار التصور اللغوي عند الأصوليين – مكتبة عكاض للنشر –الإسكندرية – ط1 –1981 –ص144-145.
8. بتصرف , فاضل ثامر , اللغة الثانية في إشكالية المنهج والمصطلح في الخطاب النقدي العربي ,المركز الثقافي العربي , المغرب ,ط1 ,1994 ,ص45 .
9. le grand robert de la langue française, p 272.
10. خليل الموسى، النص لغة واصطلاحا، جريدة الأسبوع الأدبي، دمشق سوريا ,ع 823، ص 20.
11. خلودالعموش,كتاب الخطاب القرآني–دراسةفيالعلاقة بين النص والسياق،علم الكتاب الحديث الأردن ,ط1 ،ص22.
12. ينظر: إبراهيم الفقي علماللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي ، دار قباء ,ط1 ,2000 ,ص23.
13. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: صبحي إبراهيم الفقي، المرجعالسابق، ص 56.
14. جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة واللسانيات النصية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 ، ص 68.
15. جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة واللسانيات النصية: المرجع نفسه، ص 68.
16. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات: الشركة المصرية العالمية للنشر . لونجمان، ط 1997.1 ص36 .

17.ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص: الشركة العالمية للنشر، لونجمان، ط،1، 1996، ص247.

18.ينظر: د.عبد القادر المهيري ومحمد الشاوش ،أهم المدارس اللسانية: منشورات المعهد القومي لعلوم التربية ،تونس، ط2, 1990 ,ص5 .

19.د.سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية: مجلة فصول، الد العاشر، العددان الأول والثاني1991،، ص225.

20.د.جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، المرجع السابق، ص 65.

21.محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، (تأسيس نحو النص)، سلسلة اللسانيات،العدد 14، جامعة منوبة، تونس، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ط 01، 2001، ص.39-38

22.ينظر :خالد سليكي، من النقد المعياري إلى التحليل اللساني، عالمالفكر، الكويت، مج3،ع1، ديسمبر، 1994، ص401 .

23.فاطمة قنديل ،التناص في شعر السبعينات ،البيئة العامة لقصور الثقافة، دط ،القاهرة، ،1999 ،ص292.

24.جوليا كريشفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط،2 دار توبقال للنشر، المغرب،1997،ص02.

25.محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، مركز الثقافي العربي، ط،1 دارالبيضاء، المغرب1999،، ص 25 .

26.أحمدالمديني، معهد الأنماء العربي، حلب، 1993،ص112.

27.سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط،3 القاهرة،1992، ص29.

28.الأزهرالزناد، نسيجالنص، بحث فما يكون به الملفوظ نصا، ط،1المركزالثقافيالعربي،بيروت،1993،ص12.

29.حاتم الصكر،"التطور النظري للتحليل النصي، "المجلة العربية للثقافة، توني،ع،32،1997ص211.

30.رولان بارت ، لذة النص ، تر: فؤاد صفا، ط،1دارالبيضاء،1988،ص62.

31.نصرحامد أبو زيد وسيزا قاسم، مدخل إلى أنظمة العلامات،دط،دارإلياس،القاهرة،1988،ص18.

32.روبيرت شولز، البنيوية فيالأدب، تر: سعيد الغانمي، دط، المؤسسة الجامعية، بيروت،1994،ص55.

33.يحي أحمد،"الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، "مجلة عالم الفكر، الكويت، مج،20 ع،3 ديسمبر،1989 ، ص712.

34.ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط،3 مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة،1976 ،ص51-48.

35.سعد مصلوح ،مشكلة العلاقة بين البلاغة العربية والأسلوبية اللسانية ، دط ، النادي الأدبي الثقافي، جدة ،1988، ص862-860.

36.محمد خطابي ، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، دارالبيضاء ،بيروت،1997 ، ص53 .

37.تمام حسان،الصياغة اللغوية،دط ،النادي الثقافي، جدة، 1988، ص789.

38.سعدمصلوح،"أجرومية المعنى الشعري،"مجلةفصول،القاهرة،مج،10ط،1ع،2أغسطس،1991،ص 1544.

39.خيرة حمزة العين، "لسانياتالنص، "مجلة علامات في النقد ،النادي الأدبي الثقافي، جدة، مج ،10 ع ،38 ديسمبر،2000 ،ص 3492.

40.جون ماري سيشافر، النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، دط، دت، ص133.

41.قاسمالمقداد، منشورات الاتحاد الكتاب العرب ،دط، دمشق1998،ص24.

42.محمد خطابي، المرجع السابق، ص 512.

43.ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية ،ط،1 دارالشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000،ص383.

44.سامي عيادحنا،وآخرون،معجماللسانياتالحديثة،دط،دت،ص28.

45.يوسف وغليسي، الخطاب النقدي ، رابطة الابداع الثقافية ، الجزائر،2000،ص33.

46.مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، ط،1 دار الطبيعة للطباعة والنشر،بيروت، 2005 ، ص163.

47.سعيد حسن بحيري ،الظواهر التركيبية فيمقاسات أبي حيان التوحيدي ،ط ،1مكتبة الأداب العامة للطباعة والنشر ،2006،ص 218 -217.

48.خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ،ط،2دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2006،ص 1673.

49.فول فجائج هاينه مان وديتر فيهجر ،مدخل إلىعلم لغة النص ،تر: سعيد حسن بحيري،ط،1مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،2004، ص 21، 202.

50.سعد مصلوح ،العربية من نحو الجملة إلى نحوالنص ،دط،كلية الآداب الكويت ،1990،ص4073.

51.جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة ولسانيات النصية , د ط ,الهيئة المصرية للكتاب , 1998 ,ص 19 .

52. برندشبلنر ، علم اللغة والدراسات الأدبية ، دراسة أسلوب البلاغة وعلم اللغة النصي ،تر محمود جاد الدار الفنية للنشر والتوزيع ص 184.

53.محمد شاوش ، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس نحو النص ، سلسلة اللسانيات ، المجلد ، 14 المؤسسة العربية للتوزيع ، بيروت ، 2001 ، ص 77 ، 76.

54.ينظر : عبد العظيم فتحي خليل الشاعر ,مباحث حول نحو النص , الألوكة ,القاهرة مصر ,د ط 2008 ,ص 8.

55.ينظر :كلاوس برينكر ,التحليل اللغوي للنص , تر سعيد بحيري ,المختار للنشر والتوزيع ,ط1 ,م ن , 2005 ,ص 21 .

56.عبد العزيز فتح لله ,التماسك النصي في الحديث الشريف (بحث منشور على الإنترنت) ,22-03-2023 موقع الألوكة.

57.صالح الشاعر ,شعر محمد مهدي الجواهري دراسة نحوية نصية،دار العلوم للنشر والتوزيع ,القاهرة مصر ,2009 , ص 46.

58.علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (نماذج من السنة النبوية)، ص 05.

59.تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م، ص366.

60.جلال الدين السيوطي، أسباب النزول، تح حامد أحمد الطاهر، دار الفجر، القاهرة، ط2، 2010م، ص465.

61.أحمد بن ابراهيم الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ت ,سعيد بن جمانة الفلاح , دار إبن الجوزي ,ط 1 , 1990 ,ص 373.

62.ابرهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، 202/22.

63.محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ,د ط ,الدار التونسية للنشر والتوزيع ,1994, 491/30.

64.جلال الدين السيوطي، المفضل في تفسير القرآن الكريم، ت ح , فخر الدين قباوة , مكتبة لبنان الناشرون ,ط1 ,2008, ص2146.

65.المرجع السابق ، التحرير والتنوير، 494/30-495.

66.جلال الدين السيوطي، المفضل في تفسير القرآن الكريم، ص2147.

67.ابن منظور ، لسان العرب ، مج 12 ، مادة قصد ،ص 114.

68.أنطوان نعمة واخرون، معجم المنجد مادة قصد، ص 1157 .

69.خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي ، في ضوء التحليل اللساني ص89 .

70.تمام حسان ، اجتهادات لغوية ،عالم الكتب ، القاهرة ط 1 ,2007,ص 379 .

71.بشير ابرير ،من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص15 .

72.محمد خطابي ، لسانيات النص وتحليل الخطاب ج1 ص25 .

73.عبد الهادي بنظافر الشهري ، استراجيات الخطاب ، مقاربة تداولية ص183 .

74.عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة تداولية ص186 .

75.هناء محمود اسماعيل النحو القرآني في ضوء لسانيات النص دار الكتب العلمية بيروت , ط 1 2012ص167 .

76.أنطوان نعمة وأخرون :معجم المنجد، مادة قبل ص1123 .

77.مصطفى غلفان وأخرون :اللسانيات التوليدية ،من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث,ط1, 2010 ,ص 37.

78.تمام حسان: اجتهادات لغوية ، ص 379 .

79.دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء، ص105 .

80.خليل بن ياسر البطاشي،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص94 .

81. هناء محمود إسماعيل،النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، ص224-225 .
82. عبد الهادي بن ظافر :الشهري، است ا رتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، ص456 .
83. صبحي إبراهيم الفقي :علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص132.
84. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1974م، ص: 323/3.
85. نوفل يسري، المعايير النصية بين السور المكية والمدنية دراسة تطبيقية (الأعراف والنساء نموذجا، ص 200.
86. ابن منظور، لسان العرب، مج 14 ،ص 28.
87. خليل بن ياسر البطاشي الت ا ربط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 97 .
88. حمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، است ا رتيجية التناص، ص 1.
89. بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، ص 2.
90. خطابي محمد عبد الرحمن، لسانيات النص وتحليل الخطاب، كنوز المعرفة، عمان ,ط1, 2013 , ج1, ص394 .
91. محمد مفتاح، است ا رتيجية التناص، ص 1.
92. أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي دار الفكر المعاصر بيروت، (د.ت) 2001 ، ص 13 .
93. ابن منظور، لسان العرب، مج 12 ،ص14 .
94. خليل بن ياسر البطاشي، ترابط النصي في ضوء تحليل اللساني للخطاب، ص10 .

ملخص

تعتبر الدراسات اللغوية من أهم الدراسات التي لقيت إهتمام واسعا قديما وحديثا ويتمثل هذا الإهتمام البالغ في ظهور العديد من العلوم تحت غطاء الدراسات اللغوية ومن بين هذه العلوم ظهور علم اللسانيات حيث تعتبر هده الأخيرة من أهم علوم الدراسات الحديث حيث ظهرت في بدايات القرن 20م على يد الباحث السويسري دي سوسير الذي يعتبر الأب الروحي للسانيات أو أب السانيات وتتمثل مهمة اللسانيات في دراسة اللسان البشري دراسة موضوعية وصفية آنية ولقد ظهرت أو تفرغت فروع من اللسانيات كثيرة حيث يعد اللسانيات العامة والتطبيقية والحسوبية ولسانيات النص ولسانيات الخطاب والذي يهمنا في هذا الملخ لسانيات النص والخطاب حيث يعتبر من أهم الفروع في الدراسات الحديثة فلقيت إهتماما واسع وتاسع في أوساط الغربية والعربية فنجد في تحديد مفهومها إختلاف واسع فلسانيات النص كانو قديما يطلقون عليها العديد من التسميات منها علم النص- ونحو النص وهذا الأخير يمثل لسانيات النص حيث ظهرت مرحلة مهمة جدا في الدراسات الحديثة وهي مرحلة الإنتقال من لسانيات الجملة إلى نحو النص ثم إلى تسميته باللسانيات النص حتى يستقر هذا الإسم على هذا العلم الجديد ويمكن دوره في دراسة النصوص وتحليلها تحليلا دقيقا وذلك بعديد من الإجراءات وأهمها الإعتماد على معايير مهمة جدا وتسمى المعايير النصية .

Summary

Linguistic studies are considered one of the most important studies that have received wide interest, both ancient and modern, and this great interest is represented in the emergence of many sciences under the cover of linguistic studies. The Swiss de Saussure, who is considered the spiritual father of linguistics or the father of linguistics, and the task of linguistics is to study the human tongue in an objective, descriptive and immediate study. It is one of the most important branches in modern studies, and it has received a wide and ninth interest in Western and Arab circles, so we find a wide difference in defining its concept. The philosophies of the text used to call it many labels, including the science of the text – and the grammar of the text, and this last represents the linguistics of the text, as a very important stage appeared in modern studies, which is a stage Moving from the linguistics of the sentence to the syntax of the text and then to naming it as the linguistics of the text until this name settles on this new science and its role can be in studying and analyzing the texts accurately through many procedures, the most important of which is relying on very important criteria called textual criteria.